

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

تمثلات المنهج في خطاب أحمد حساني اللساني

-دراسة وصفية تحليلية موازنة -

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): خلود فراق

الطالب (ة): يسرى ديلمي

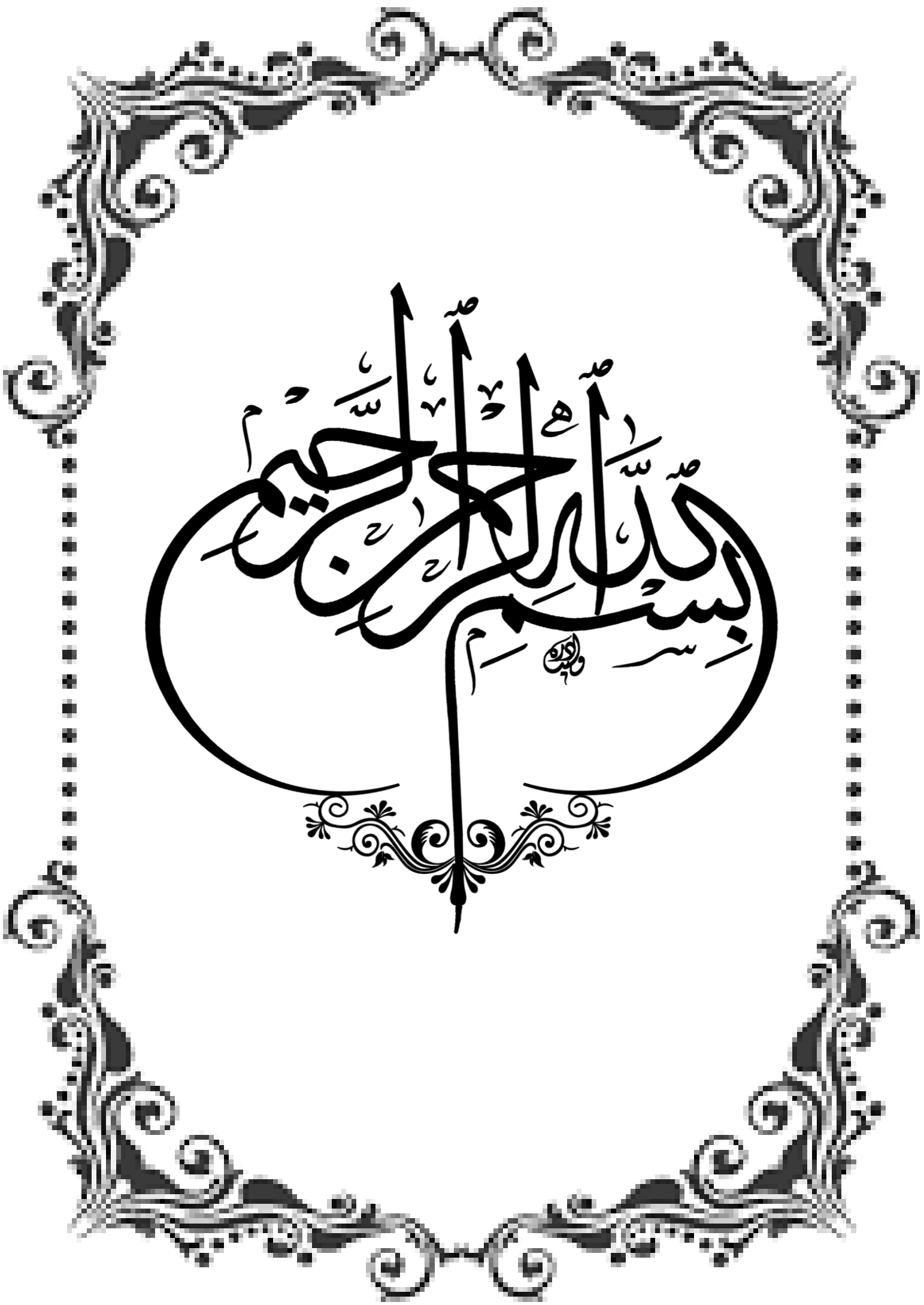

تاريخ المناقشة: 2020 / 06 / 23

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
نبيل هقيلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. عمار بعداش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان جودي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





شكر وتقدير

الحمد والشكر لله العليّ التقدير على نعمه الظاهرة والباطنة وما
منحنا من صبر وقوة لإتمام هذا البحث.

اعترافاً بالفضل وتقديراً للجميل، لا يسعنا بعد أن انتمينا من
إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل شكرنا إلى أستاذنا
المشرف الدكتور: "عمار بعدادش" لقبوله

الإشراف على هذا العمل، وعلى توجيهاته ومساعدته
القيمة التي أفادتنا

كثيراً في إثراء معارفنا العلمية.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أستاذتنا بالكلية وإلى اللجنة
المناقشة والشكر كذلك إلى كل من ساعدنا في هذا البحث
من قريب أو من بعيد

والحمد لله الذي تمم بنعمته الصالحات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله سيدنا محمد رحمه الله للعاملين

وبعد:

من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان نعمة اللغة، وقد لفت القرآن الكريم الانتباه الى هذه النعمة قال تعالى "الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان" الرحمن تُعرّف اللسانيات بأتمّ الدرس العلميّ للّسان الإنسانيّ، تبدأ منه وتنتهي إليه، ومنذ بعثها من لدن دو سوسير حتى يومنا هذا لم تزل تتبوأ مكانة مرموقة بين العلوم الإنسانية كلّها بلا استثناء؛ وبالفعل فإننا عند النظر بتمعن نجد أنّه ما من ميدان إلا ولللسانيات نصيب فيه إن تأسيساً، أو تطويراً.

إنّ ارتباط اللسانيات بالعلوم الأخرى - بعد ما بات يعرف بالفتح اللساني السويسري - ما كان ليكون لولا انتهاجها منهجاً خاصاً في التعامل مع المعرفة اللسانية، واستحضارها طرائق علمية وسمت بها نتائجها وأبحاثها، ومن ثمّ تلقاها العرب المحدثون بوصفها علماً خالصاً يستطيع مكاشفة تراثهم اللغوي، ويجدد منه ما أخلق وتقادم، لعلهم - العرب - يواكبون التطور الحاصل في الحضارة الغربية. ومن بين الجهود العربية التي تستحق الوقوف عندها، جهود الكتاب اللسانيين الجزائريين، من أمثال: أحمد حساني... الذين كان لهم فضل السبق في التعريف بهذه المعرفة المستحدثة الوافدة (اللسانيات)، وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا الموسوم بـ "تمثلات المنهج في خطاب أحمد حسانيّ اللسانيّ" الذي يهدف إلى مراجعة الكتابات اللسانية الجزائرية، ويتأسس على إشكالية رئيسة هي:

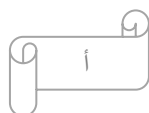
— هل كانت كتابات أحمد حساني اللسانيّة منضبطة بمنهج معين؟

وقد فرعناها إلى إشكاليات جزئية تمثلت في:

— فيم تجلّت خصوصية الخطاب اللساني عند أحمد حساني من خلال بعض أعماله؟

— وكيف يمكن قراءة هذا المنجز في ضوء بعض من سبقه أو عاصره من المهتمين باللسانيات في

الجزائر؟



- وهل يمكن ملاحظة اتجاه كتابي يميّز الكتابات اللسانية الجزائرية من غيرها؟
- ولسنا ندعي السبق في طرق هذا الموضوع، إذا سبقنا إليه باحثون جزائريون منهم:
- الباحث محمد فارح الذي تناول كتاب أحمد حساني "مباحث في اللسانيات" محاولا التأصيل لمفهوم اللسانيات عنده، ولكنه لم يعن بالمنهج وتمثلاته إلا لماما.
- بالإضافة إلى مذكرات ماستر، منها ما كان بجامعتنا، كانت جهود أحمد حساني اللسانية موضوعا لها، إلا أنها أغفلت الإجابة عن الإشكاليات التي سبق الإفصاح عنها، مما يجعل بحثنا أصيلا في بابه، متمما لجهود غيره.
- أقتضت طبيعة الإشكالية التي قام عليها البحث خطة قوامها مقدمة يليها فصلان، تذييلهما خاتمة، سجلنا فيها ما وصلنا إليه من نتائج.
- وسمنا الأول منهما "المنهج اللساني: مفهومه وأساسه وأنواعه؛ تطرقنا فيه إلى مفهوم اللسانيات، وأشهر ما واكبها من مناهج، في سياق الكتابات اللسانية، عند العرب عموما وعند الجزائريين خصوصا، وقد آثرنا عدم إثقال كاهل البحث بتلافي الحديث عن بعض المفاهيم المستقرة معرفيا، والتي لم تعد الحاجة ملحة إلى طرحها مثل: الخطاب...
- أما الفصل الثاني فأفردناه بـ "تجليات مناهج الكتابة اللسانية في مؤلفات أحمد حساني" حاولنا فيه تسليط الضوء على أهم المناهج التي اعتمدها أحمد حساني في مؤلفيه:
- مباحث في اللسانيات التطبيقية مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية — حقل تعليمية اللغات.
- باعتبارهما أشهر مؤلفاته، وأقدرها على إظهار شخصيته البحثية.
- وأما عن المنهج المتبع في البحث فقد اعتمدنا المنهج الوصفي، كما كنّا نستعين أحيانا بالمنهج التاريخي كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك.
- ومن المراجع التي كانت رافدا لبحثنا نذكر:
- إسماعيل أحمد عمایرة، المستشرقون والمناهج اللغوية.

— عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي

وخلال إنجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات:

— نقص المصادر والمراجع

— قلة الدراسات التي تناولت الموضوع.

وفي الأخير نتوجه إلى المولى عز وجل بالدعاء على أن وفقنا لإتمام هذا البحث، وأعاننا على الوصول به إلى منتهاه، كما نتقدم بالشكر الوافر إلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، مفردين بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور عمار بعداش، الذي كان له فضل التوجيه والإشراف والمتابعة فلولا ملاحظاته لما ظهر هذا البحث في ثوبه هذا.

كما لا يفوتنا تقديم خالص الامتنان لأعضاء اللجنة الفاحصة على قبولهم مناقشة عملنا،

وتجشّم عناء النظر فيه.

الفصل الأول

المنهج اللساني: مفهومه وأساسه وأنواعه

1. مفهوم المنهج
2. أسس المنهج
3. مفهوم اللسانيات
4. المناهج اللسانية
5. تمثيلات المنهج في الكتابات اللسانية
6. اتجاهات البحث اللساني العربي

لا شك في أهمية المنهج لأي علم من العلوم، ولعل جل الأسباب التي تكمن وراء الأخطاء الفادحة التي يقع فيها الباحثون يعود إلى المنهج: عدم وضوحه أو عدم وجوده أصلاً، أو السير على هدي خطواته من غير بصيرة كافية، إلى غير ذلك من ملاحظات.

فالمناهج إذن وسائل وطرق سعى إلى كتاباتها، وينبغي على الباحث الذي يقضي مسيرته في البحث عن الحقيقة أن يُلم بتلك الطرق ليعرف أيها الأخصر والأيسر.

1. مفهوم المنهج:

1.1. وضعاً:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي: "طريق نَهَجَ بَيَّن واضح، وهو المنهج... وأنْهَجَ الطريق وضَح وإسْتَبَانَ وصَار نَهَجًا بَيَّنًا واضحًا، وَنَهَجَ الطريق سَلَكَهُ... كما أنه يحتوي معنى تتابع النفس، وهو المنهج بالتحريك⁽¹⁾.

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾⁽²⁾ 48.

وعليه المنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد وهو الطرق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراستهم.

2.1. اصطلاحاً:

المنهج في أبسط تعريفاته وأشملها: طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة⁽³⁾.

والمنهج أيضاً: إستعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً في أسلوب علمي سليم، يتمثل في أسلوب العرض، والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد

(1) ابن منظور محمد مكرم بن علي الانصاري الخزرجي (711هـ)، لسان العرب، مادة [نَهَج] مكتبة دار المعارف، القاهرة مصر، د، ط، 1979، ج4، ص4555.

(2) سورة المائدة، الآية: 48.

(3) محمد فتحي الشنقيطي، مكتبة القاهرة الحديثة، ط3، 1962، ص61.

المقنعة من دون إجحاد أو تحيز⁽¹⁾، أو هو لغة التفاهم بين الباحث وموضوع بحثه، أو بين العالم، والظاهرة⁽²⁾.

المنهج هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد. هذا يعني أن المعرفة يجب أن تكون خلاصة اكتشاف لتلك العلاقة المباشرة التي يخاطب فيها الظاهرة الباحث عن حقيقتها، لتعلن عن خصائصها وهويتها⁽³⁾.

وتدخل تحت لفظ المنهج كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم تريد تحصيله كمنهج التعلم، ومنهج القراءة، هذا وأن في الطب مثلا منهجين هما: المنهج الوقائي من الجراثيم (aseptique) والمنهج العلاجي من الجراثيم (antiseptique)⁽⁴⁾.

المنهج هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسؤولة عليه، داخل المدرسة أو خارجها⁽⁵⁾.

وهو أيضا الأداة التي توظفها المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية المنشودة في إعداد الأجيال للحياة إعدادا صحيحا ومتكاملا في جميع الجوانب وهي الجوانب العقلية والروحية والاجتماعية والصحية والنفسية والجسمية والانفعالية وما يتمخض عنها من مهارات مختلفة لهذه الجوانب⁽⁶⁾.

وعليه فالمنهج هو عبارة عن إضافة جديدة للعلوم تقوم على الدليل والبرهان وأداة توفرها المدرسة للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت.

(1) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط2، 1403، ص 147.

(2) حامد ربيع، أبحاث في النظريات السياسية، مجموعة محاضرات، القاهرة، 1970، ط4، ص 47.

(3) حامد ربيع، تحليل سياسي، مذكرات مكتبة القاهرة الحديثة، مذكرات عام 1970 1971، ص 971.

(4) عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة، القاهرة، ط3، 1968، ص 6.

(5) محمد صابر سليم وآخرون، بناء مناهج وتخطيطها، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص 12.

(6) هاشم السامرائي وآخرون، المناهج وأسسها وتطويرها ونظرياتها، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1995، ص 7.

ويمكن القول إن كلمة "منهج" تعني الطريقة التي ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، إذا رجعنا إلى مجال التربية فإن كلمة منهج تعني الوسيلة التربوية التي تحقق الأهداف التربوية المخطط لها. كذلك المنهج عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الفرص للمتعلم المرور بها وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تخلص نتائجها فيما يتعلمها الطلبة وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تحمل مسؤولية التربية ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير⁽¹⁾.

المنهج هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للطلاب بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق أهدافهم المنشودة ولا بد من أن تكون تلك الخبرات منطقية وتؤثر عليهم. يقول عبد الرحمان بدوي عن المنهج: "هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة، بوساطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"⁽²⁾. وعليه فالمنهج هو التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل كشف حقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين. ونستخلص مما سبق ذكره أن المنهج في عمومه مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة تسعى لبلوغ هدف ما، باعتباره نظاما تتداخل فيه مجموعة المكونات والعوامل التي ترتبط بعضها ارتباطا عضويا فهو يدور ضمن الغايات الكبرى والأهداف العامة.

(1) محمد فتحي عبد الهادي، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المكتبية، المكتبة الأكاديمية، (د ط)، مصر، 2000، ص 127.

(2) عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، الناشر وكالة المطبوعات، ط3، الكويت، 1974، 06.

2. أسس المنهج:

إن كل من له أدنى صلة بالعلم، يجب عليه معرفة المنهج الذي يحتاج إليه⁽¹⁾، وذلك لأن تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج⁽²⁾، وأن المنهج الخاطئ يؤدي إلى نتائج خاطئة⁽³⁾، في حين أن الأمة تأخذ بنصيب من المدنية يكثر أو يقل بمقدار ما تأخذ بنصيب من العلم ومنهجه⁽⁴⁾، فلا يكفي أن يكون لنا عقل سليم كي نستخدم المنهج، بل يجب أن نستخدمه استخداما سليما كما يقول ديكرت⁽⁵⁾.

وعليه إذا استخدم المنهج وفق طريقة سليمة فإن الباحث يصل إلى النتيجة بأيسر جهد وفي أقل وقت ممكن، ولا بد من توفر شرطين أساسيين..... في المنهج وهما:

1.2. الموضوعية:

الموضوعية سمة أساسية للتفكير العلمي وهي عبارة عن قيام الباحث في دراسة الظاهرة كما يلاحظها أمامه أو كما تحدث في الواقع من إدخال أي عنصر ذاتي في وصفها أو تفسيرها وبمعنى آخر..... معرفة الأشياء كما هي في الواقع لا كما نشتهي أو نتمنى أن تكون⁽⁶⁾.
وعليه فالموضوعية هي نقيض الذاتية، والذاتية تحكيم الباحث لميوله وعواطفه وأفكاره ومعتقداته، بحيث إذا خالط البحث عنصرا من هذه العناصر صار بحثه ضربا من التحيزات الفردية والاجتماعية أو غيرها وبهذا يكون قد نأى عن الحقيقة العلمية المنشودة لذا تبقى الموضوعية هي السبيل الوحيد لأجل أن يكون البحث محل اتفاق لدى العلماء.

(1) يعرب فهمي سعيد، التفكير المنطقي، الناشر مجهول، ط3، بغداد، 1975، ص 21.

(2) عبد اللطيف محمد العيد، التفكير المنطقي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1978، ص 276.

(3) محمود قاسم، مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1969، ص 9.

(4) عبد اللطيف محمد العيد، التفكير المنطقي، دار النهضة العربية، ص276.

(5) يعرب فهمي سعيد، طرق البحث، دار الحرمين، ط3، بغداد، 1975، ص 26.

(6) الطويل توفيق، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1967، ص 142.

إذن لا بد أن تكون نتائج البحث مستمدة من الموضوع نفسه من دون غيره وأن يكون التفكير مرتبط بسلوك الظواهر الخاصة للملاحظة بحيث تصبح طبيعة موضوع الدراسة هي الفيصل في الحكم على الظواهر، من دون اعتماد على ميول الذات الباحث ولا على عواطفه وآرائها الشخصية ومعتقداتها.

2.2. العمومية:

والمقصود بالعمومية النظرة التحليلية الشمولية التي تنقد الى جزئيات المادة مهما صغرت وتبعها واحدة بعد اخرى بطريقة استقصائية والمعرفة العلمية معرفة شاملة، بمعنى انها تسري على جميع أمثلة الظاهرة التي يبحثها العلم⁽¹⁾.

فلا يتبع العلم بالنظر الجزئي إلى حقل الظواهر التي يتناولها، ولا يدرس بعضها منها من دون بعض، أي أنه إذا صح أن نكتفي في الاستقراء ببعض المفردات دون بعض فلا يصح أن نقنع ببعض الظاهرة العامة دون بعض لأن هذه الظواهر العامة هي لبنات العلم التي لا يقوم بناؤه إلا بها⁽²⁾.
شمولية العلم لا تسري على الظواهر التي يبحثها فحسب بل على العقول التي تتلقى العلم أيضا، فالحقيقة تفرض نفسها على الجميع بمجرد ظهورها.

ونستخلص مما سبق ذكره أنه حينما يتحقق في المنهج هذا الأمران تكون النتائج التي يتوصل إليها الباحث متسمة بالعملية والموضوعية وليست انطبعا ذاتيا، فتحقق الهدف وتصل إلى الغاية التي يسعى إليها كل باحث جاد وينشدها كل عالم.

3. مفهوم اللسانيات:

اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للغة، حيث تتميز اللسانيات بصفتين أساسيتين هما: العلمية والموضوعية.

— فكونها علمية تتبع طرق ووسائل علمية، الملاحظة والاستقراء والوصف...

(1) يعرب فهمي سعيد، طرق البحث، ص 18.

(2) تمام حسان، الأصول، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1401هـ/1991، ص

— موضوعية تحديد الموضوع بدقة وهو اللغة وهكذا لدرس اللسانيات اللغة في ذاتها ولذاتها.

أ. وضعاً:

إن المتتبع للفظة اللسانيات في المعجمات العربية نجدها مأخوذة من كلمة لسانا وهذه الكلمة لها عدة معانٍ.

ورد لفظ اللسان عند الخليل في معجم العين في باب اللام "لَسَن: اللسانُ: ما ينطق: يُذكر ويؤنث، والألسن بيان التأنيث في عدده والألسنة في التذكير ولسنَ فلان بلسنُه أي اخذه بلسانه"⁽¹⁾. يتضح مما سبق اللسان في معجم العين للخليل هو ما ينطق مذكر أو مؤنث، فمصطلح اللسان يدل على نظام تواصلية قائم بذاته وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضارية.

كما وردت لفظة لسان في معجم الوسيط بأن اللسان جسم لحمي مستطيل متحرك، يكون في الفم، ج: ألسنة، وألسن، واللغة ويقال: فلان ينطق بلسان الله، بحجته، ولسان الحال، ما دل على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر⁽²⁾.

يتبين لنا مما ذكر أن معجم اللسان في معجم الوسيط يختلف بحسب السياق، ولكنه يصب في معنى واحد وهو اللغة.

تحدد معنى مادة "لسان" في معجم مقاييس اللغة على النحو: اللام والسين والنون أصلٌ صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بأن في عضو أو غيره، من ذلك اللسان، معروف، وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر الألسنة، ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك، واللسن جودة اللسان والفصاحة⁽³⁾.

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، عبد الرحمن بن عمر (ت 175هـ)، كتاب العين باب اللام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، ج 4، ص 830.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 824.

(3) ابن فارس بن زكريا أبو حسن أحمد (ت 390هـ)، مقاييس اللغة، باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، ص 246.

يتضح بأن اللسان في معجم مقاييس اللغة هو الفصاحة ويحمل مجمل المعاني من لغة وكلام.

ب. اصطلاحاً:

تعرف اللسانيات بأنها: "علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الدافع بعيداً عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية، فهي دراسة تأخذ من العلم سلماً لها، وتعرض للغات البشرية كافة خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيداً عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرف"⁽¹⁾.

يتبين أن اللسانيات هي دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

تُعدُّ اللسانيات ذلك العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغات البشرية كافة من خلال الألسن الخاصة بكل قوم من الاقوام، وقد حدد دو سوسير موضوع اللسانيات أن موضوعها الصحيح والفريد هو دراسة اللغة⁽²⁾.

اللسانيات هو كل نشاط للإنسان في الماضي والحاضر، ويستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة، دون إعتبار لصحة أو لحن أو الجودة أو الرداءة أو غير ذلك⁽³⁾.

إن اللسانيات تتناول اللغة في جميع مجالاتها سواء كانت حية أو ميتة عامية أو فصيحة، ولا تهتم لجودة اللغة.

للسانيات تسميات متعددة ذكر منها "عبد السلام المسدي" الكثير نذكر منها: "اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللسانيات، الدراسات اللغوية الحديثة، الألسنية، الألسنيات، اللسانيات...".

(1) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 129.

(2) جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، النعامة، الجزائر، 2017، ع 29، ص 125.

(3) رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1979، ص

وقد اختلفت هذه التسميات من بلد إلى آخر، فمصطلح الألسنية أرجع إلى أهل المغرب العربي وبالتحديد فلسطين، ثم احتضنت لبنان نشأته ثم استعمل في تونس على وتيرة المدرسة اللبنانية إلى غاية (1978م) وبعد ذلك اشتقت لفظة اللسانيات وقد استعملت في المغرب الأقصى، وكان أول ظهور لها في الجزائر سنة 1966م، عند إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر (1).

إن اللسانيات تختلف في تسمياتها لكنها تهتم لموضوع دراسة اللغة البشرية والموضوعية. نستخلص مما سبق ذكره أن اللسانيات تهتم باللغات المكتوبة والمنطوقة، وتتصف بالاستقلالية لأنها تعنى اللسانيات باللغات دون مفاضلة وتهدف اللسانيات إلى إنشاء لسانية تتصف بالشمولية ولا تعبر اهتمام للفروق بين اللغات وتدرس اللسانية اللغة ككل متكامل.

ج. المنهج اللساني:

تعد التطورات التي شهدتها علم اللغة في أحد المناهج حديثة الدرس وقديمة الأداء، ساعدت اللغة تداولاً عبر آليات المنهج اللساني، فهو يقوم بتقنين ومنهجية كل إشكاليات معرفية قد انعكست على مستويات توافقية وخلافية عدة، فكانت اللغة والمنهج اللساني عرضة لتلك المستويات، وبما أن اللغة علم واسع فهي تستوعب كل التطورات، وحتى الحساسية منها.

لا يوجد علم إلا وله منهج به يقدم نفسه ويجلي صورته، وبه يغوص توصيفاً وتحليلاً في مادة بحثه وموضوعه، وإنه ليقال إن العلوم لا تأخذ مصداقيتها إلا من مناهجها وصلابة تماسكها من جهة، ومن قدرة هذه المناهج على استخلاص المعارف وتضمين الأنساق المنتجة لها من جهة أخرى (2).

(1) ينظر: كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كاتب (مبادئ اللسانيات)، خولة طالب أنموذجاً، العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، 1 جانفي 2023، ص 264، 265.

(2) منذر عياشي، مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، مجلة ثقافات، 2006، 132، ص 14.

لهذا فإن نظرة في الدراسات اللسانية لتفصح عن هذا وتؤكدده، فاللسانيات لم تتعدد مذهباً ونظرية ومدرسة لأنها تعددت منهجاً.

بدأت تظهر المناهج اللسانية العربية في البيئة العربية مجموعة من المذاهب، يمثلها قلة من الدارسين العرب نتيجة لهذا الواقع الجديد الدرس العربي...، وبدأت تظهر علاقة المناهج اللسانية العربية، والبحث العربي من خلال ما قدمه أعلام اللسانيات العربية في المشرق والمغرب العربي وغيرهم ممن قدموا تجارب رائدة في حقل الدراسات اللسانية العربية حيث ظهرت على مراحل متدرجة، فقد كان لكل طائفة من الباحثين العرب ممن مروا بها وتأثروا بواضعي هذه النظريات⁽¹⁾.

يتضح أن ظهور المناهج اللسانية من خلال مذاهب مثلها جلي من الدارسين والأعلام الذين قدموا تجارب عبر مراحل مختلفة.

تتصف المناهج بطابعها التعددي والتكاملي، ما قد يساعدنا في معرفة كيف تعاملت معه [المنهج] اللسانيات بكل مذاهبها ونظرياتها ومدارسها، وكيف اتخذت منه سيط إلى معالجة قضاياها ومسائلها⁽²⁾.

يتبين بأن هذا التنوع وتعدد في المناهج اللسانية مرده في كونه من علوم مادة تعتمد على المنهج التجريبي وفي قدرته على مقارنة العلوم المختلفة.

اللسانيات عند "أحمد قدور": تتيح للدارسين إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها، فقد استقر الأمر مؤخراً على أن المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها واستعمالها وهي كما يلي:

- 1- المنهج المقارن
- 2- المنهج التاريخي
- 3- المنهج الوصفي
- 4- المنهج التقابلي⁽³⁾

(1) عبد الحليم معروز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، م7، ع2، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميله، الجزائر، 2021، ص 182، 183.

(2) إسماعيل خابن، محاضرات في المناهج اللسانية المحاضرة الأولى (المنهج واللسانيات)، جامعة أحمد زبانه، غليزان، الجزائر، ص 3.

(3) كمال عمارة، المنهج اللساني عند مكّي درار، مجلة التعليمية، 2019، م6، ع2، الجزائر، ص 128.

يتضح بأن المناهج اللسانية عند "أحمد قدور" تمكن الدراسين من تناول الظواهر اللغوية وتصنيفها.

نستخلص مما سبق ذكره بأن اللسانيات جاءت حاملة طابعا علميا لا يفسر اللغة بشيء خارج منها واتخذت هدفا منهجيا ذا قيمة أساس بها تكتسب اللغة النظام الذي لا يجعل الكلام الاجتماعي ينمو تجاهها ليندرج في تضييق مساحتها، وبالتالي يكون تأثيرها بحساسة عالقة، ويشهد وجودنا العربي تأكيدا لذلك التدرج.

4. المناهج اللسانية:

يوفر علم اللغة الحديث [اللسانيات] مجموعة من المناهج الفعالة، والتي من شأنها تسهيل التعامل ببناءها، فالمناهج اللسانية بمختلف انماطها تمثل المدخل الناجح لتعليم العربية باعتبارها لغة طبيعية تتكون من أصوات وحروف وكلمات ومن أهم مناهج البحث اللغوي الحديث، وتوقع الدراسات اللغوية في تراثنا العربي، ومن هذه المناهج نذكر منها:

4-1. المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي ارتبط بالفكر الإنساني والتطور الأساسي له، وانتقاله من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، لأنه أحد المناهج العلمية يستخدم لمعرفة أحداث ماضية لتوضيح الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ويهدف إلى البحث في المشكلات أو الظواهر الإعلامية في بعدها التاريخي أو كشف العلاقات السياسية للتفسير والتحليل.

بدأ المنهج التاريخي مع ظهور الدراسات التاريخية للغة، وذلك عندما ترجم "ويلم جونز" "William Jones" كتاب "الفيدا" للعالم الهندي "بانيني" وكانت تلك الإشارة الأولى للدراسات التاريخية المقارنة وهذا ما جعل الدرس التاريخي في بدايته درسا تاريخيا مقارنا⁽¹⁾.

المنهج التاريخي كان درسا تاريخيا مقارنا في بداية ظهوره.

(1) سلام عبد الله عبد الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والإفريقية تحت التأسيس الإسكندري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م4، ع02، ديسمبر 2018، ص 39.

الحقيقة ان هذا المنهج Historico Method يدور في إطار حصر التغيرات التي تصيب اللغة على مر العصور من خلال النظر في أصواتها وأبنيتهما الصرفية والتركيبية والنحوية، ونظام الجملة فيها، ودلالة ألفاظها، مع محاولة تلمس الأسباب التي أدت إلى هذا التغير ويجب على الباحث الذي يتبع هذا المنهج في معالجة إحدى الظواهر اللغوية في العربية أي يتعامل مع أقدم المصادر التي وردت فيها تلك الظواهر، وعليه أن يبدأ بالنقوش المكتوبة ثم النصوص الشعرية والنثرية الخاصة بالشعر الجاهلي، ثم النصوص الخاصة بالعصر الإسلامي...، حتى يصل إلى آخر نص وردت فيه ظاهرة موضوع الدرس⁽¹⁾.

نستنتج أن ظهور المنهج التاريخي مع ظهور الدراسات التاريخية للغة، حيث يتناول المنهج التاريخي دراسة الظواهر اللغوية وما يطرأ عليها من تغييرات في حركة الأصوات والبنية والتركيب والدلالة.

يعرف هيلواي تيروس Hitiros المنهج التاريخي بأنه: "وضع الأدلة من الوثائق والمسجلة بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تعطينا حقائق جديدة، تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية والحاضرة، أو على الدوافع والصفات والأفكار الأساسية"⁽²⁾. يتبين مما سبق أن المنهج التاريخي يبحث ويعتمد على المخطوطات والأحوال والأحداث التي جرت في الماضي لجمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية وتؤكد من صحتها لذلك لا بد من اعتماد الدقة وسلامة النصوص.

يعنى المنهج التاريخي بدراسة اللغة عبر التاريخ فهو يبحث في تطور اللغة الواحدة عبر القرون لمعرفة سر هذا التطور وقوانينه المختلفة⁽³⁾.

(1) إسماعيل احمد عمارة، المستشرقون والمناهج اللغوية، عمان، دار وائل للنشر، ط2، 2002، ص

(2) عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص157.

(3) رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 196.

نلاحظ أن المنهج التاريخي يتناول تطور اللغة والتحويلات التي تطرأ عليها والعوامل المؤثرة فيها، ويكون معنى بيان اللغة عبر الزمن.

أ - المنهج التاريخي عند علماء اللسانيين الغربيين:

يعتبر المنهج التاريخي في صدارة المناهج التي ظهرت لخدمة الدراسات اللغوية عند الأوروبيين في القرن التاسع عشر، وكان لهذا المنهج فضل في ظهور علم يدعى علم اللغة التاريخي أو كما يسميه آخرون اللسانيات التاريخية، ويراد بالمنهج التاريخي ذلك "المنهج الذي يتبع تطور اللغة وتغيرها على مر الزمان والمكان وفي كل اللغات"⁽¹⁾.

يتبين بأن المنهج التاريخي يتناول دراسة حالات التطور للظواهر اللغوية عبر مراحلها الزمنية. المنهج التاريخي يشكل تحولا عند الأوروبيين في تصورهم اتجاه اللغة، وذلك إثر اكتشاف اللغة السنسكريتية التي أحدثت انقلابا في التوجه اللغوي عندهم، فقد كان العلماء يهتمون في أصول اللغة عموما، ويقربون كل لغة بالنسبة إلى اللغات الأخرى في جهات متعددة كجمال الأسلوب وفخامة التراث القديم وما إلى ذلك، ومعظم هذه البحوث بحوث فيما وراء الطبيعة، كما ان الأحكام الذاتية لا الموضوعية تلعب دورا كبيرا فيها⁽²⁾.

يتبين بان المنهج التاريخي يدرس تحولات اللغة وجوانبها الثائية، وتوزعها على شكل لهجات وتحول اللغة من الممارسة الضيقة في مجتمع واحد إلى لغة عالمية.

قد بقي المنهج التاريخي مهيمنا على الدراسات اللغوية لدى علماء اللغة في أوروبا، مدة زمنية طويلة، وذلك ظنا منهم أنه الوسيلة الفضلى للوصول إلى أحكام وقواعد لغوية مبنية على العلمية والموضوعية في دراسة اللغة، والإتيان على دقائقها وجزئياتها وكلياتها من خلال مسح تاريخي لكل ظواهرها ومستوياتها المختلفة، ومن أجل هذه العوامل وصل مبلغ الإعجاب من قبل اللسانيين في

(1) محمد علي كريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2009، ص 86.

(2) رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 185.

أوروبا، فالمنهج التاريخي والاستعانة بالتاريخ في التحليل اللغوي إلى القول "إن الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية"⁽¹⁾.

يتبين أن المنهج التاريخي يدرس عوامل الانحصر اللغوي في دراسة لغة من اللغات وتسجيل العوامل المؤثرة.

ب - المنهج التاريخي لدى علماء اللغة العربية:

لعل الباحث اللغوي حين يستقرى الدراسات اللغوية العربية خلال العصور التاريخية بدءاً من عصر التدوين، نجد أن علماء التراث العربي لم يولوا اهتماماً للجانب التاريخي في دراسة اللغة، حيث أن دراستهم للغة العربية كانت مهمة بدراسة اللغة في زمن محدد وفي مكان محدد أيضاً، لذا فإن دراستهم كانت تزامنية، وهذا من خصائص الدراسة الوصفية، كما أنهم حددوا فترة الفصاحة وعدوا ما خرج عنها شيئاً لا يعبا به، اعتقاداً منهم بأن عرب تلك الفترة فصحاء، لا تشوب ألسنتهم وفصاحتهم أي شائبة، وما وجد من آثار لهذا المنهج لا يعدوا أن يكون محاولة لبيان أثر الإسلام في تغيير العربية⁽²⁾.

يتبين أن علماء اللغة العربية لم يهتموا بالمنهج التاريخي في دراسة اللغة، وكان اهتمامهم باللغة في زمن محدد ومكان أيضاً.

أمام هذا الموقف لعلماء التراث اتجاه المنهج التاريخي، فإن العلماء من التمس لهم العذر المعزز بالحجة، حيث أنه أرجع سبب ذلك إلى أنهم تناولوا نصوصاً مختلفة، على أساس لغوي وصفي، إذا بمعيار الفترة الزمنية التي احتوت دراساتهم كلها، وجعلوها نموذجاً للغة الواحدة والهدف منه حفظ اللغة وتقويتها⁽³⁾.

(1) فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، د ط، الكويت، 1973م، ص 475.

(2) محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، ص 86.

(3) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، د ط، 1994، ص 36.

علماء اللغة كان هدفهم تناول نصوص مختلفة ودراستها بمعيار مختلفة وفترات زمنية مختلفة كذلك.

نستخلص مما سبق ذكره أن المنهج التاريخي يقوم على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب، فهو الطريقة والأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق وذلك عن طريق مطالعة المعلومات أو البيانات التي دُونت في الفترات الماضية وتقيدها وتعددها بزيادة وموضوعية للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة والمدعومة بالقرائن والبراهين.

ج - خطوات المنهج التاريخي:

يتبع المنهج التاريخي لدراسة ظاهرة معينة حدثت في الماضي مجموعة من الخطوات المتسلسلة:

أ. اختيار المشكلة:

يعتبر اختيار الموضوع هو العنصر الأول الذي يواجهه الطلاب الذين يزعمون إعداد بحوث تاريخية، فعلى أساس هذا الاختيار يترتب باقي العملية التاريخية التي يمر بها الطالب حتى ينتهي من إعداد بحثه، ويختلف اختيار الموضوع بالنسبة لطالب المرحلة الجامعية الأولى عنه لطالب الدراسات العليا⁽¹⁾.

مما سبق ذكره يستطيع الباحث أن يحدد مشكلة بحثه تحديدا دقيقا وان يتأكد من المعلومات والوثائق الخاصة بموضوعه.

إن اختيار مشكلة البحث التاريخي يحتاج إلى التمعن والحذر عن اختيار المشكلة نظرا لأن البحوث التاريخية تعتمد في المقام الأول على البيانات والمعلومات فإذا لم تتوافر البيانات المطلوبة أو

(1) عادل حسين غثيم، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة قطر، جمال محمود حجر، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، المساعد بجامعة الإسكندرية في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993، ص 36.

في حالة عدم كفايتها فإن مشكلة البحث لا يمكن دراستها بصورة متكاملة وبالتالي سوف يتأثر بذلك كل خطوات البحث قد لا يمكن الحصول على نتائج دقيقة⁽¹⁾.

توفر المصادر والوثائق المتعلقة بالمشكلة أمر بالغ الأهمية في البحوث التاريخية.

تحديد مشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي ستقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية [متى، كيف، أين، لماذا...] إذ يجب أن يصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة وجامعة، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي وفق هذه التساؤلات بهدف استخراج فرضيات علمية توضح الإجابة الصحيحة والثابتة نسبيا لهذه التساؤلات⁽²⁾.

لتحديد المشكلة يجب اتباع التساؤلات التي تصاغ صياغة جيدة للوصول إلى فكرة واضحة وصحيحة.

ب. إعداد خطة البحث:

يعد إعداد خطة البحث هو المرحلة الثانية من مراحل البحث التاريخي، فبعد اختيار الموضوع وتحديد المرحلة الزمنية التي يتناولها البحث فعلى الطالب أن يعد خطة لتقسيم فيها بحثه إلى أبواب أو فصول أو مباحث تتناول في كل منها نقاط الموضوع الرئيسية.

ثم يقوم بعد ذلك بتقسيم خطة البحث إما تقسيما زمنيا أي بمتابعة دراسة الموضوع طبقا لتتابع أجزائه ومساراته وإما بتقسيمها موضوعيا أي تتناول السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لموضوعه، ومن الممكن الاستفادة من الأسلوبين وإعداد الخطة⁽³⁾.

لا بد من وجود خطة يتابعها الباحث من أجل تسهيل عملية بحثه ودراسة موضوعه من خلال تقسيم خطته وفق اجزاء متناسقة.

(1) فاطمة توفى، ميرفت خماجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، سنة 2002، ص 35.

(2) ماثيو حيدر، منهجية البحث، تر: ملكة أبقى، دليل الباحث المبتدئ موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، د ط، د ن، ص 108.

(3) عادل حسين غثيم، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، ص 32، 33.

ج. جمع المادة التاريخية:

بمجرد أن ينتهي الباحث من تعريف المشكلة وأبعادها الزمانية والمكانية تأتي مرحلة جمع المعلومات أو البيانات والحقائق المتعلقة بهذه المشكلة وذلك عن طريق حصر وضبط وجمع كافة المصادر والوثائق والأثار والشواهد والتسجيلات المرتبطة بعناصر وأجزاء المشكلة ودراسة وتحليل هذه الوثائق والمصادر بطريقة علمية صحيحة للتأكد من هويتها وصحتها وصدق سلامة محتواها⁽¹⁾.

تنقسم المصادر إلى فئتين عامتين:

- مصادر أولية:

تقدم المصادر الأولية شهادة مباشرة عن الحدث أو وجهة نظر شاهد عيان أو بعبارة أخرى هي المدونات الأقرب زمانا ومكانا من الحدث، وتشمل المصادر الأولية السجلات الرسمية المكتوبة والشفوية، وكذلك الوثائق والملفات والإحصاءات والأنظمة والقوانين التي كانت سائدة في تلك الحقبة التي عاشت الظاهرة أو الحدث. موضوع البحث، على غرار الأثار المادية هذه الأخيرة تعد شواهد تاريخية حية، ومصدهم في البحث التاريخي.

- مصادر ثانوية:

هي أوصاف أو روايات للحدث مستمدة من المصادر الأولية، وهي المدونات البعيدة زمانا ومكانا عن الحدث، ومصادر حقبة زمنية تختلف لمصادر حقبة زمنية أخرى⁽²⁾. يتبين من خلال ما تم ذكره يجب على الباحث أن يبذل أقصى ما يستطيع من أجل الحصول على مصادر حقيقية وحاضرة وشاهدة على الحدث لأن المصادر الثانوية تستعمل عادة في حالة عدم توفر المصادر الأولية.

(1) رحيم يونس كركر العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2008، ص 88.

(2) ماليه بصرار، منهج البحث التاريخي التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، المركز الجامعي تيبازة، مخبر الدراسات التاريخية والاثريّة، مجلة الدراسات، م11، ع02، نوفمبر 2002، ص 17، 18.

د. نقد المادة التاريخية:

فحص وتحليل ودراسة الوثائق أو المادة العلمية التي تم جمعها تحليلاً علمياً دقيقاً منظماً ومضبوطاً عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب العقلي، للتأكد من مدى أصالة وهوية ومعنى وصدق هذه الوثائق التاريخية بما يتضمنه من شواهد وأدلة تاريخية للحقيقة التاريخية المرتبطة بموضوع أو مشكلة الدراسة والبحث التاريخي، وتتطلب هذه العملية صفات خاصة في الباحث التاريخي من الحس التاريخي القوي، الذكاء الفائق، والإدراك العميق والمعرفة الواسعة والاطلاع والثقافة المتنوعة، وعملية النقد نوعان⁽¹⁾:

- النقد الخارجي:

هو الذي يستهدف الوثيقة الحاملة للمعلومات قصد التعرف على هوية المؤلف وأصالة الوثيقة، وبالتالي التأكد من مدى صحتها، مع تحديد طبيعة الوثيقة وزمن ومكان كتابتها، وكذلك ترميم أصل الوثيقة إذا كانت بها عيوب بعد التركيز على بعض الأسئلة مثل:

- هل تطابق الوثيقة وخطها وأسلوب كتابتها أعمال المؤلف الأخرى؟
- هل هذا المخطوط أصلي أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟
- هل يظهر المؤلف جهلاً ببعض الأشياء التي كان من المفروض أن يعرفها؟

- النقد الداخلي:

تتم هذه المرحلة العملية عن طريق النقد الإيجابي الذي يهتم بتحليل وتفسير النص التاريخي أو المادة التاريخية ودعمها بالمعلومات من مصادر أخرى تدعمها، ليأتي بعدها النقد السلبي الذي يهدف إلى التأكد من مدى صدق وأمانة الكاتب ودقة معلوماته، وتتم هذه العملية كذلك بطرح مجموعة من الأسئلة أهمها:

- هل ما كتبه المؤلف كان بناءً على ملاحظة مباشرة أم نقلاً عن مصادر أخرى؟

(1) حسين فريجة، تطور مناهج العلوم القانونية عبر العصور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2014، ص 189.

- هل شخصية الكاتب وتوجهاته أثرت في موضوعيته وتقديره للحوادث التاريخية؟⁽¹⁾
مما سبق ذكره يتبين لنا أن نقد المادة التاريخية من أصعب العمليات وذلك من خلال التأكد من صحة الأثر التاريخي والتعرف على نوع الوثيقة والتأكد من المضمون والمحتوى.

هـ. الوصول إلى النتائج العامة:

الوصول إلى النتائج وكتابة تقارير البحث هو آخر خطوة من خطوات المنهج التاريخي، ويعني به الوصول إلى النتائج والقوانين المرتبطة بموضوع الظاهرة، أو القضية التي طرحها المؤرخ للمعالجة والدراسة، وذلك طبعا بالتنسيق بين الحقائق التي توصل إليها، والربط بينها بصورة متكاملة، وكتابتها حتى تكون كاستخلاصات علمية مرتبطة بمشكلة البحث التي خضعت للدراسة التاريخية، والتحليل والنقد والتقييم⁽²⁾.

كتابة التقرير أو البحث التاريخي من طرف الباحث للاستفادة منها والاستعانة بها في إجراء البحوث المستقبلية.

يتطلب عرض النتائج شكلا متسقا بحيث يبدو البحث وحدة متكاملة كل فصل يؤدي إلى الفصل اللاحق، ويعتمد على السابق في نسق جذاب متناسب في حجم فصوله، فالكتابة العلمية ليست كالكتابة الأدبية، حيث يتعد الباحث فيه عن الأسباب والوصف غير مبرر، يكتب بسهولة ومنطق دون انتهاك لقواعد البحث التاريخي، وذلك عن طريق تنمية مهاراته في الإبداع والنقد، فإن البحث التاريخي يشبه الفسيفساء التي تُرى في النهاية صورة جميلة ودقيقة للأحداث الماضية⁽³⁾.

يجب على الباحث أن يعرض النتائج ويتأكد من صحتها والوصول إلى بعض الحقائق التاريخية المحددة.

(1) ماثيو حيدر، منهجية البحث، تر: ملكة، ص 111، 112.

(2) ثائر أحمد غياري، خالد محمد أبو شعيرة، مناهج البحث التربوي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ط1، 2010، ص 157.

(3) مالمه بصار، منهج البحث التاريخي، التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، ص 21.

نستخلص أن المنهج التاريخي يعتمد خطوات يعتمد عليها الباحث في بحثه من تحديد المشكلة إلى وضع الفرضيات وجمع المعلومات واختيار الفرضيات والحصول على التعميم والنتائج.

4-2 المنهج الوصفي:

يقوم المنهج الوصفي على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي نواحي أصواتها وأبنياتها، وتراكيبها ودلالاتها، أو في بعض النواحي في فترة تاريخية معينة ومكان محدد، ويستهدف وصف الظاهرة اللغوية دون مقارنتها ودون الوقوف على مراحل تطورها.

ظهر المنهج الوصفي في القرن العشرين وانتشر مع سوسير الذي أبرز إمكانية البحث في اللغة، واللهجة بالمنهج الوصفي، ثم مع مدرسة براق مع اللساني تروبتسكوي Trubetskoy في كتابه "مبادئ علم وظائف الأصوات"، ثم مع المدرسة الأمريكية الأنثروبولوجية، مع سابر Sapir، وبلومفيلد Bloomfield، وهاريس Harris، يتضمن مجموعة من المناهج الفرعية، والهدف منه وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة وصفا دقيقا ومتعمقا بما يتيح الفهم على نحو أفضل⁽¹⁾.

وعليه المنهج الوصفي عند ظهوره كان هدفه الوصف الدقيق للموضوع والظاهرة.

المنهج الوصفي يعنى بوصف اللغة من حيث تنظيم قائم بذاته وهو المنهج الذي يوصف في علم اللغة بانه علم ساكن يصف اللغة كما هي في نقطة زمنية معينة وليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر⁽²⁾.

يتبين أن المنهج الوصفي يهتم باللغة ويصفها وصفا زمني مكانيا.

يعتبر المنهج الوصفي أكاديميا عند معظم علماء الدراسات الحديثة التي تبحث في تأصيل المناهج، حيث عهد مقارنة بالمنهج المقارن أو التاريخي، إذ لم تتضح معالمه إلا في القرن التاسع عشر، ومن المقيد في هذا المقام التذكير بأن المنهج الوصفي (الآني) الذي قامت عليه اللسانيات المعاصرة

(1) مسعود يويو، دراسات في اللغة، مطبوعات كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، ط6، ص 52.

(2) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص

وتولد عنها بموجبه المنهج البنيوي ليس إلا مصادرة من المصادرات هو مصادرة منهجية في البحث، لأن الآنية في حقيقة أمرها لا تنفك عن الزمن فهي ليست إقرارا بالزمن ولا تفضا له، وإنما هي استيعاب للأبعاد الزمنية في تجمعها فهي تعكس المنطق الصوري للأحداث⁽¹⁾.
من خلال ما تم ذكره لم تظهر معالم المنهج الوصفي إلا في نهاية القرن التاسع عشر، وهو مصدر من مصادر البحث.

يعد الوصف عماد الدراسات اللغوية الحديثة، فهو من مميزات العلم الحديثة حيث يعتمد في وصف الظواهر بغية إيجاد الحلول الناجعة، باعتباره تمثيلا مفصلا وصادقا لموضوع أو لظاهرة ما، والوصف يؤدي إلى التفسير، لأن العلم الحديث يسعى إلى اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر عن طريق وصفها، ينطلق البحث الوصفي من دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنه تعبيراً كمياً أو كيفياً، ويكتشف هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسة التربوية أن أغلبية الدراسات التربوية تنتمي إلى هذا النوع من البحث⁽²⁾.
مما سلف أن الدراسات اللغوية الحديثة تعتمد على الوصف للوصول إلى حلول ظاهرة ما، وتصنفها وصفا دقيقا.

أ - المنهج الوصفي في الدرس اللغوي العربي القديم:

اتبع القدامى منهجية وصفية قوامها الملاحظة ثم التجربة ثم التصنيف وصولا إلى استنتاج القاعدة، يقول تمام حسان إن " تاريخ دراسة اللغة العربية يعرض علينا في بداية محاولة جدية لإنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة، يقوم على جمع المادة ورواتها، ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغوي السليم"⁽³⁾.

(1) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د ت، ص 130.

(2) هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة العربية، دمشق، ط 1، المجلد 4، 2001، ص 726.

(3) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د ط، 1950، ص 22، 23.

من خلال ما سبق ذكره يتبين أن المنهج الوصفي في الدرس اللغوي العربي القديم يتبع الملاحظة والتجربة والتصنيف للوصول إلى جمع المادة والخروج بنتائج لغوية سليمة.

خير من مثل هذا المنهج الخليل بن احمد الفراهيدي وتلميذه سيويه (ت 180هـ) ويتجلى المنهج الوصفي في شمولية المستويات اللغوية عنده، فقد جمع سيويه أكثر من علم من علوم العربية، كالنحو والصرف والأصوات اللغوية وغيرها⁽¹⁾.

وعليه فالمنهج الوصفي عند الخليل يتمثل في شمولية المستويات في علوم كثيرة ومتنوعة. قد اعتمد في وصفه اللغة على أسس واقعية كالرواية عن الأفصح، وهو السماع أي الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها، ثم طريقة العمليات العقلية التي وصل بها إلى تحقيق الأهداف، حيث أن ثمة منهجا منطقيا جرى عليه صاحب الكتاب في تصنيف الأبواب وترتيبها، فبلغ البحث حاجته وأدرك هدفه⁽²⁾.

إن المنهج الوصفي يقوم على أسس واقعية والإتيان بالمادة اللغوية مباشرة من الناطقين بها من أجل تحقيق أهداف منهجيا ومنطقيا.

ب - المنهج الوصفي لدى اللسانيين المعاصرين:

المنهج الوصفي أتى كبديل أو رد فعل للمنهج التاريخي، حيث أخذ على أصحاب الدراسة التاريخية الاهتمام بتطور الظواهر اللغوية عبر التاريخ دون الاهتمام بنظامها الداخلي في فترة معينة وفي بيئة ذات حيز معلوم، لذا يهدف هذا المنهج إلى وصف لغة معينة في زمن ومكان محددين دون الاهتمام بالمعيارية على الخطأ والصواب، والتاريخية التي تهتم بالمراحل الدياكرونية (Dirctronie) للغة ومن هنا يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه منهج "يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها، أو الفهم بها، أو الفهم المنطقي في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية وتأويلها"⁽³⁾.

(1) خديجة الحديشي، أبنية الصرف في كتاب سيويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص 63.

(2) محمد كاظم البكاء، منهج كتاب سيويه في التقويم النحوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1989، ص 450.

(3) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001، ص 95.

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن المنهج الوصفي يقوم على وصف لغة معينة في زمن ومكان محدد، ولا يهتم بنظامها في فترة وبيئة معينة.

المنهج الوصفي أقرب إلى الواقع في وصف اللغة وتحليل بنيتها على أساس العلاقات القائمة بين مستوياتها واستقراء الأصول من الحقائق اللغوية المستعملة فعلا، كما أنتج المنهج التاريخي علما هو اللسانيات التاريخية، كذلك أفرز المنهج الوصفي اللسانيات الوظيفية أو علم اللغة الوصفي هذا العلم الذي يعد أحد أبرز فروع علم اللغة، وقد لاقى قبولا واسعا و استحسانا كبيرا من لدن الباحثين في هذا العلم بفضل سلامة نتائج تطبيقه، والإضافات الفكرية التي بلورت جوانب كثيرة من هذا المنهج⁽¹⁾.

وعليه أن المنهج الوصفي أقرب في تحليل بيانات اللغة، لأنه أبرز فروعها حيث أنتج المنهج الوصفي للسانيات في علم اللغة الوصفي.

نستخلص مما سبق ذكره أن المنهج الوصفي يتميز عن غيره من المناهج لاهتمامه باللغة المنطوقة ويجعلها هدف للبحث اللغوي، يوظف المنهج الوصفي والعلوم الإنسانية خاصة في البحوث اللغوية ويكتفي بوصف أي لغة من اللغات عند شعب من الشعوب أو لهجة من اللهجات في وقت معين، أي أنه يبحث اللغة بحثا عرضيا طويلا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع اللغوي تسجيلا أمنيا.

ج - خطوات المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو أحد أساليب البحث العلمي القانوني لذلك يسير الباحث على نفس خطوات البحث العلمي عموما، والتي تبدأ بتحديد المشكلة ثم وضع الفروض وبعدها اختبار صحة هذه الفروض وأخيرا الوصول إلى نتائج وتعميمات، غير ان طبيعة الدراسة الوصفية تتطلب مزيدا من الخطوات المتعلقة بطبيعة البحوث الوصفية والمتمثلة فيما يلي:

(1) رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ص 24.

- الشعور بالمشكلة البحثية بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات حولها والتي تساعد في ضبطها.

- وضع فرضيات أو مجموعة من الفروض كحلول مبدئية لمشكلة موضوع الدراسة.

- تحديد أدوات البحث العلمي القانوني والتي يمكن توظيفها للحصول على المعلومات الكافية والجيدة كالملاحظة، الاستبيان، المقابلة، والعينة وذلك وفقاً لطبيعة إشكالية البحث وفروضه⁽¹⁾.

مما سلف أن المنهج الوصفي يتعلق بمجموعة من خطوات تكون أولاً بتحديد المشكلة ثم الفروض للوصول إلى نتائج صحيحة دقيقة.

- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح نوع هذه العينة وحجمها وأسباب اختيارها.

- تحديد التقنيات العلمية المناسبة لطبيعة موضوع البحث.

- جمع المعلومات بطريقة منظمة ودقيقة.

- عرض وتحليل وتفسير المعطيات.

- عرض النتائج العامة للدراسة⁽²⁾.

يتبين أن اختيار موضوع الدراسة يكون بتحديد حجم وأسباب اختيار الموضوع وجمع المعلومات التي تناسب الموضوع ولها علاقة وطيدة معه.

الاستقراء: أي أن يصف الواصف الكيفية التي تنفذها اللغة على ألسنة المتكلمين، ويتم ذلك بالاتصال المباشر والسماع من أفواههم، إذ يعتمد الواصف اللغوي على المتكلم الأصلي وهو الراوي، ويشترط فيه ليكون مثلاً صادقاً للغة أو اللهجة المدروسة وأن يكون ممن نشأ في ظل هذه اللغة، ويجسّن أن يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب حتى لا تؤثر فيه العوامل الثقافية في تمثيل الصحيح من

(1) حامد جهاد الكبيسي، مناهج البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار عنداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 21، 22.

(2) عواطف عطيل الموالدي، مناهج البحث السوسولوجي وطرق استخدامها، مجلة البحوث والدراسات م13، ع02، 2018، ص 382.

غيره، كذلك أن لا يكون قد خرج من المنطقة التي يتكلم بها الآن كثرة الأسفار والتعرض للاحتكاك باللغات الأخرى من نفس اللغة يجعل المرء عرضة للتغير في نطقه⁽¹⁾.

نلاحظ أن الاستقراء في المنهج الوصفي للغة يعتمد على كلام المتكلمين الذين لا يهتمون بالثقافة حتى يكون الوصف صادقا لنشوء تلك اللغة.

التصنيف: خطوة ثالثة للاستقراء ويعني تقسيم المادة اللغوية وجمع ما تتوافق منها في الشكل أو في الوظيفة، وجعلها قسما بذاته ثم تسميته باسم معين وهكذا يقوم التصنيف على أساس المادة اللغوية المستقرة وإيجاد وجه الاتفاق والاختلاف بين جزئيات هذه المادة.

- التقييد: ليست القاعدة هنا قانونا يفرضه الباحث على المتكلمين باللغة، وإنما هو تعبير عن الشيء لاحظته الباحث، وكان عليه أن يصفه بعبارة مختصرة قدر الإمكان.

وإن القاعدة لا بد أن تتصف بالعموم، ولكنها ليست من الضروري أن تتصف بالشمول فإذا واجهت حالة تخالف القاعدة التي وصل إليها نتيجة الاستقراء والملاحظة عدّها ظاهرة فرعية إلى جانب القاعدة وقد تعضدها دون أن تطعن فيها⁽²⁾.

مما سبق ذكره يتضح لنا التصنيف في خطوات المنهج الوصفي يقسم المادة اللغوية وإعطاء كل قسم اسم معين، من الملاحظة والحلول، أما التقييد في المنهج الوصفي هي استخلاص لما تحدث عنه الباحث ويجب أن تتصف بالشمولية.

كما يستعان في تطبيق المنهج الوصفي بأسلوب أخذ العينات بأنواعها والتي يشترط أن تكون ممثلة للخصائص النوعية والجوهرية، للمجتمع الأصلي مجال الدراسة، حتى يمكن يعد ذلك تعميم النتائج المتوصل إليها، وباختلاف خصائص مجتمع الدراسة، تختلف العينات تباعا، وعلى الباحث أن يحسن اختيار نوع العينة، تتسیر أن ثمة منهج أخذ بتداخل والمنهج الوصفي بقدر كبير، يعتمد أساسا

(1) إسماعيل نجلاء نحاحي، أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية، مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع16، 2019، ص 48-49.

(2) صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص58، 59.

على نوع العينة، التي تختص بأنها تعبر عن حالات لا يمكن معها التعميم إلا في حالات المماثلة لها⁽¹⁾.

وعليه لا يمكن تصنيف المنهج الوصفي إلى أن تكون العينات ممثلة للمطلوب وتكون من فئة أصلية في المجال المدروس، لأنه لا يمكن تعميم النتائج إذ اختلف المجتمع الذي يراد دراسته. نستخلص من خلال ما تم ذكره أن حقول المنهج الوصفي في إطارها المعرفي والمنهجي، ارتبطت بإجراءات منهجية، من قبيل الاستقراء، والملاحظة، والتصنيف، والتعقيد.

3-4 الفرق بين المنهجين الوصفي والتاريخي: تتلخص الفوارق الجوهرية بين المنهجين في:

- المنهج الوصفي يدرس اللغة المنطوقة فقط، ولذا فهو يختص بدراسة اللهجات، أما المنهج التاريخي فيهتم باللغة المكتوبة التي دونت في وثائق حتى لو لم تكن حية منطوقة، وهو لا يغفل المنطوق، ولذلك يلتقي مع المنهج الوصفي في دراسته المنطوقة، ولكنه يعد المنطوق، يمثل الشكل الأخير لما آلت إليه اللغة.
- المنهج التاريخي أسبق ظهوراً من المنهج الوصفي؛ فقد ازدهر (المنهج التاريخي) في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو ما انعكس هذا في أعمال المستشرقين التي تأثرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بهذا المنهج، فكان من آثار ذلك أن درسوا العربية التراثية، ثم زاد اهتمامهم في القرن العشرين باللهجات المعاصرة، تأثراً بالدراسات الوصفية.
- لا يعني ظهور المنهج الوصفي في القرن العشرين أن البحث اللغوي كان لا يعتمد إلا الوصف قبل ذلك، كما لا يعني ذلك أن المنهج التاريخي أو سواه من مناهج البحث اللغوي في أي فترة من تاريخ البحث اللغوي، يمكن له أن يستغني عن وصف الظاهرة اللغوية قبل تحليلها، أو تفسيرها، أو دراستها دراسة معيارية أو تاريخية، أو تاريخية مقارنة بيد أن مما لا شك فيه أن ثمة اتجاهها وصفيًا

(1) عواطف عقيل الموالي، مناهج البحث السوسولوجي وطرق استخدامها، مجلة البحوث والدراسات، م13، ع02، 2018، ص382.

متميزا عن اتجاهات أخرى أخذ يطبق خطواته على اللغة متجاوزا في ذلك المبادئ الوصفية التي لا يستغني عنها أي منهج لغوي يمكن أن يتصدى لبحث الظاهرة اللغوية⁽¹⁾.

يعتمد المنهج الوصفي -إذن- المنهج النوعي في توصيفه الظاهرة أو المشكلة بحالتها، دون زيادة أو نقصان، أما المنهج التاريخي فيعتمد على متابعة تاريخ المشكلة وتطورها عبر فترات زمنية ماضية.

4-4 المنهج المقارن:

لقد أدى اكتشاف اللغة السنسكريتية في أواخر القرن الثامن عشر إلى نشوء المنهج المقارن، الذي عُدد أول ثمرة من ثمار النهضة العلمية الحديثة في مجال الدرس اللغوي، ثم لمقارنتهم لها باللغات الأوروبية اللاتينية والإغريقية والجرمانية) ووجود أوجه تشابه بينهما، مما جعلهم يطمحون إلى الوصول إلى اللغة الأم بوساطة أوجه الاتفاق بين العناصر اللغوية التي رأوا أنها تمثل اللغة الأم التي تفرغت عنها ثم احتفظت جميعا ببعض سماتها⁽²⁾.

أ - مفهوم المنهج المقارن:

يعد المنهج المقارن جزءا من المنهج التاريخي في دراسة اللغة وهو يتميز عن المنهج التاريخي بعنايته ببحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة ويركز بشكل خاص على بحث الظاهرة في اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد كاللغات السامية أو الحامية أو الهندية الأوروبية، ويكون هدفه من ذلك التأصيل التاريخي⁽³⁾.

وهو كذلك دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية المتشابهة في اللغات التي تنطوي تحت أسرة لغوية واحدة أو فرع من أفرع الأسرة اللغوية الواحدة⁽⁴⁾.

(1) إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون والمناهج اللغوية، عمان، ص32، 33.

(2) عبد محمد الطيب، نحو بحث منهجي في أصول اللغة، مطبعة الأمان، القاهرة، د/ط، 1402هـ، 1982م، ص74.

(3) إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين للطباعة، ط2، عمان، ص41.

(4) محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، 1978، ص34، ومدخل إلى اللغة، 20، 21.

- وقد قدمت للمنهج المقارن عدة تعريفات أبرزها وصف عالم الاجتماع "إيميل دوركايم" «أنه نوع من التجريب المباشر»⁽¹⁾.

- وعليه المنهج المقارن امتدادا للمنهج التاريخي في أعماق الماضي السحيق، وينحصر في نقل منهج التفكير الذي يطلق على العهود التاريخية إلى عهود لا نملك منها أية وثيقة.

نتبين مما سلف أنّ المنهج المقارن يدرس التقابلات المطّردة أو المنتظمة بين لغتين أو أكثر داخل العائلة الواحدة، ذلك أن الدراسات الوصفية والدراسة التاريخية لا تصلحان وحدهما لتفسير عدد من الظواهر في لغة معينة ومن ثم كان من اللازم عرضها على الدراسة المقارنة.

ب- المنهج المقارن عند العرب:

لم يعرف العرب المنهج المقارن لأسباب منها:

- لأن لغويهم يجهلون اللغات غير العربية والتي تنتمي معها إلى فصيلة واحدة، وربما كان بعضهم يعرف العلاقة بين العربية وبعض اللغات السامية، إذ لم تكن اللغات السامية مجهولة بالنسبة للعرب⁽²⁾.

- ولأنهم لم يكونوا على استعداد لمقارنة العربية بغيرها من اللغات لاعتقادهم في قداستها وشرفها، فهي المثل الذي نزل به القرآن الكريم⁽³⁾.

ولارتباط الدرس اللغوي بأذهانهم بقدسية العربية، وارتفاع شأنها على ما عاداها من اللغات واللهجات، ومن هنا انصرفوا على الدرس المقارن للعربية في إطار فصيلتها من جانب ولهجاتها المحلية من جانب آخر⁽⁴⁾.

(1) رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د/ ط، الجزائر، 2006، ص38.

(2) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 1417هـ/ 1997م، ص97.

(3) محمود فهمي حجازي، اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة العربية، د/ ط، القاهرة، 1778، ص16، 17.

(4) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار الخانجي، ط2، القاهرة، 1980، ص7.

وعليه لم تكوّن الدراسات المقارنة منهجا متبعا لدى العلماء القدامى يستوي في ذلك العرب وغيرهم.

نسجل في ختام هذا المطلب أن العرب القدماء ومعرفتهم بالصلة بين العربية وبعض ما عرف لاحقا باسم اللغات السّامية، إلا أنهم لم يسيروا على المنهج المقارن فهذا المنهج جاء وليد خطى وتيدة حفزت إليها دوافع معقدة.

4-5. المنهج التقابلي:

المنهج التقابلي هو أحد مناهج البحث اللغوي وموضوعه المقابلة بين لغتين اثنتين أو لهجتين أو لغة ولهجة أي بين مستويين لغويين متعاصرين بهدف إثبات الفروق.

أ - مفهومه:

هو المنهج الذي يقارب بين لغتين فأكثر لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بينهما وذلك لاكتشاف الصعوبات التي قد تصادف متعلم اللغة ويستعمل هذا المنهج في تعليم اللغات ويدرس هذا المنهج دراسة فطرية⁽¹⁾.

وعليه فهو يهدف إلى تحديد الصعوبات الموضوعية عن طريق المقابلة بين اللغتين تيسيرا على من يريد تعلم إحداها على أن تكون الأخرى لغته.

يعتمد هذا المنهج على المنهج الوصفي الذي يصف له اللغتين المراد إجراء المقارنة بينهما ومن خلال ما توصل إليه المنهج الوصفي فهو لا يهتم بالفروق الفردية بل الفروق الموضوعية، لأن هدفه المقابلة لغتين للتعرف على أوجه الاختلاف والتعرف على الصعوبات الناجمة عن ذلك فالصعوبات التي تواجه العربية في تعلم الأمازيغية ليست هي الصعوبات التي تواجه الأمازيغ في تعلم العربية... ومن هنا فإن هذا المنهج يعمل على تحديد الصعوبات الموضوعية، ويتم ذلك عن طريق المقابلة بين

(1) محمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة، منشورات الجامعة، ط1، دار الكتب الوطنية، 1991، ص63.

لغتين، اللغة الأم مثلا واللغة المنشودة، وأما تحويل هذا إلى برامج تطبيقية مع التوصل بكل الوسائل التعليمية الحديثة فهو موضوع علم اللغة التطبيقي⁽¹⁾.

نستخلص مما سبق ذكره أن المنهج التقابلي لا يقف عند دراسة الفرو بين لغتين اثنتين فيمكن أن يكون بين لهجة واللغة الفصيحة المنشودة.

ب- المنهج التقابلي عند العرب:

لم يعرف اللغويون العرب في دراساتهم اللغوية هذا المنهج، مع معرفتهم للغات لا تنتمي إلى الأصل الذي تنتمي إليه اللغة العربية فسيبويه فارس، يعرف العربية والفارسية، وكذلك ابن فارس وأبو علي الفارسي، صاحب المؤلفات القيمة في اللغة العربية. وغيرهم كثير فمن يعرف العربية والفارسية، وابن جني كان يعرف إلى جانب العربية الرمية لغته الأصلية، والصفاني كان يعرف الهندية معرفة دقيقة، إذ هي لغته الأصلية وغير هؤلاء كثيرون ولكن أحدا منهم لم يفكر في الموازنة بين العربية وغيرها من هذه اللغات التي كانت تموج بها الدولة الإسلامية، وذلك لتفرغهم الكامل للعربية، فلا نجدهم يوازنون بينها وبين هذه اللغات إلا في أضيق الحدود، وغالبا ما يكون ذلك عند التعرض لكلمة معربة أو دخيلة من لغة العالم الذي يعرفها جيدا فيقوم ببيان الفرق بين نطقها في لغتها الأصلية وما آلت إليه العربية⁽²⁾.

نستخلص مما سبق ذكره أن اللغويون العرب لم يعرفوا هذا المنهج فكانوا لا يوازنون بين اللغة العربية واللغات الأخرى إلا في أضيق الحدود.

4-6 الفرق بين المنهجين المقارن والتقابلي:

يختلف المنهج المقارن عن المنهج التقابلي الذي يعني أيضا بالموازنة بين اللغات، ولكن الفرق الجوهرى بين المنهجية أن الأول يوازن بين اللغات بقصد التأصيل والوقوف على جوانب التطور،

(1) صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد البحث، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د/ط، بوزريعة الجزائر، ص52.
(2) محمد علي عبد الكريم الرديني، شالتانج عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2010، عين مليلة الجزائر، ص205.

والثاني بقصد التعليم ومعرفة المشكلات التي يعاني منها الدارس الذي يرغب في اكتساب لغة جديدة بأيسر السبل، وذلك بمعرفة المشكلات التي يواجهها في اللغة الجديدة حين يدخل رحابها بعادات لغوية تحكمها معايير لغته الأولى بنحوها وصرفها وأصواتها ومعانيها، ولذا فإن المنهج التقابلي قد يعتني عناية بالغة بلغتين ليستا أصلاً من أرومة واحدة بضرورة ويحدد الحاجة إلى العناية بالمقابلة بين لغتين، أما المنهج المقارن فربما لا يلتفت إلى هذا الغرض بل قد يصبح هذا الهدف معطلاً، أو لا قيمة له حين تكون المقابلة أحياناً بين لغتين أو لغات انقرضت أو انقرض بعضها⁽¹⁾.

نستخلص مما سبق أن المنهج التقابلي بقصد التعليم ومعرفة المشكلات التي يعاني منها الدارس الذي يبتغي اكتساب لغة جديدة (هدفه التعليم) أما المنهج المقارن يوازن بين اللغات بقصد التأصيل والوقوف على جوانب التطور، فالأول يهتم بلغتين ليست من أرومة واحدة، أما الثاني يهتم بلغتين من أرومة واحدة.

5. تمثيلات المنهج في الكتابات اللسانية:

عرف البحث اللساني اتجاهات لسانية إتباعاً لتواتر مسيرة البحث اللساني عند الغرب، وما تمخض عنها من تطبيقات على الدراسات اللغوية، فانبت عن ذلك الاتجاه الوصفي والاتجاه التوليدي التحويلي، والاتجاه التأصيلي والاتجاه الوظيفي.

وقد انبرى جيل من اللساني الرواد المبتعثين إلى الجامعات العربية في نقل اللسانيات الحديثة إلى الباحث والقارئ العربي نذكر منهم: تمام حسان، محمود السعران، إبراهيم أنيس، مصطفى غلفان.... إلخ.

5-1 عند العرب:

يعد تمام حسان من اللسانيين الذي كرس جهده في نقل التراث وتقديمه للقارئ العربي في صورة بسيطة ومفهومة، وقد ساعده في ذلك اعترافه وتشربه من المناهج اللسانية الغربية الحديثة الذي اطلع

(1) إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط3، دار الأوقاف، 2001، عمان، الأردن، ص41.

على روادها وتتلذذ على يد أحد روادها، فجهود تمام حسان من الجهود المتميزة تأسيس ومصطلحا ومنهجها ولذا سنقف عند منهجه، وموقفه من بعض المناهج الأخرى.

وعليه سنحاول الإجابة عن عدة إشكالات منها:

ما المنهج الرئيسي الذي استند إليه تمام حسان، وما موقفه من بعض المناهج اللسانية الأخرى؟

5-1-1 تمام حسان⁽¹⁾:

يعد أول من استنبط موازين التنعيم وواعد البنى في اللغة، وقد أنجز ذلك أثناء عمله في الماجستير والدكتوراه⁽²⁾.

1. أصناف المنهج اللساني:

المنهج اللساني الإطار النظري والمرجعي الذي ينطلق منه اللساني في عرض آراءه وتحليلاته ونقده للقضايا اللسانية، وقد تعددت وجهات نظر الباحثين في تصنيف المناهج اللسانية التي استند إليها اللسانيون العرب، ومن ذلك تصنيف غلفان الكتابات اللسانية إلى ما يأتي⁽³⁾:

- الكتابة التمهيدية: ويعني الكتابات التي ركزت على عرض المادة اللسانية النظرية وتعريف القارئ بها.
- لسانيات التراث: ومثلتها الدراسات اللسانية الحديثة التي قامت على التراث تأصيلاً ورداً على ناقدية أيضاً.
- الكتابة الوصفية: وهي الدراسات التي اتخذت من البنيوية عند الغرب بشتى نماذجها ونظرياتها مرجعاً لها.

(1) تمام حسان ولد في 27 يناير 1918، بقرية الكرنك بمصر، اتم حفظ القرآن الكريم سنة 1929، التحق بمعهد القاهرة

الازهري عام 1930، ليحصل على الثانوية الازهرية عام 1935. موسوعة الفكر العربي، ج 4، ص 20

(2) موسوعة الفكر العربي، ج 4، ص 20.

(3) مبروك بركات، المنهج اللساني والنقدي عند تمام حسان -دراسة تحليلية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية،

وحدة ورقلة -الجزائر، مجلة الخليل في علوم اللسان، العدد 1، سبتمبر 2023م، ص 9.

- الكتابة التداولية الوظيفية: هي الكتابات التي استندت إلى المناهج اللسانية الوظيفية في الدراسات العربية.

وعليه أجمل غلفان في تصنيفه للكتابة اللسانية بصورة عامة، إذ جمع بين المناهج اللسانية البحتة وأغراض الكتابة أيضا.

2- موقف تمام من المناهج اللسانية:

أ- المنهج الوصفي البنوي:

صرح تمام حسان في عدة مواضيع من مؤلفاته بانتهاجه المنهج الوصفي في الدراسة اللغوية، ويتبع التصريح بالإشادة به أيضا على غرار قوله: «ويزداد استحقال علم اللغة الوصفي لمكانته، باعتباره مجموعة مستقلة من المواد المترابطة فالأصوات والتشكيل والجرماتيقا والمعجم والدلالات»⁽¹⁾ ويقول في موضع آخر: «إن المنهج الوصفي هو جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر»⁽²⁾.

وفي تقديم كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، يؤكد انتهاجه للمنهج الوصفي في سياق حديثه عن الغاية التي ينشدها في كتابه، قائلا: «والغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقى ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة»⁽³⁾.

ومال بوبكر زكموط إلى أن تمام حسان نهل من نماذج متعددة من الفكر البنوي عند الغرب، إذ اتكأ على المعالجة السويسرية في قضايا لسانية عديدة على غرار تميزه بين ثنائية اللسان والكلام، وثنائية التزامنية والآنية أيضا، كما استفاد من المفاهيم الوصفية لمدرسة براغ في الجانب الصوتي خاصة، ولكن تأثير هذه الروافد لم يبلغ ما بلغه تأثير نظرية الأستاذ فيرت السياقية، إذ كانت بصمة هذا الأخير بارزة في معالجته للقضايا المرتبطة باجتماعية اللغة والمعنى والسياق أيضا⁽⁴⁾.

(1) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الشهامة، د. ط، المغرب، 1986، ص 36-37.

(2) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، ط4، مصر، 2000، ص 13،

(3) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، القاهرة 2006، ص 10.

(4) مبروك بركات، المنهج اللساني والنقدي عند تمام حسان - مراجعة تحليلية- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير، العدد 01 سبتمبر 2023، ص 14.

وعليه لقد انتهج تمام حسان في دراساته اللسانية المنهج البنيوي الوصفي مقدمًا إياه للقارئ العربي ومنتخذا إياه منهجًا يهتدي بهدأة في عرض القضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية أيضا.

ب- المنهج التحويلي:

لم يطلع تمام حسان على أفكار المنهج التحويلي إلا بعد مدة من شيوعها في أوساط البحث اللساني، فقد صرح بأن اسم تشومسكي لم يطرق سمعه أثناء إقامته بالمغرب مدرسا (1973)، (1979) ويستلزم ذلك عدم تعرفه على بدايات نماذج هذا المنهج اللساني حال إصداره.

ويبدو أن إطلاع تمام حسان على أفكار المنهج التحويلي قاده إلى قراءتها قراءة فاحصة، أبانت عنها بعض مقالاته التي توجت بنقد لهذا المنهج ومن تلك النقود:

1. أن هذا المنهج إذ عمل به فهو خاص باللغة الإنجليزية أولاً وأخيراً.
2. إن الإصرار على تطبيق هذا المنهج على اللغة العربية يعد عرضاً من أعراض الاستلاب الفكري، ومظهر من مظاهر عقدة التخلف.

وعليه رغم تأخر تمام حسان بالاطلاع على المنهج التحويلي إلا أنه ذهب للاستعانة به في دراسة اللغة العربية.

ج- المنهج التأصيلي:

على الرغم من تصريح تمام حسان بتوجهه الوصفي، وانتهاجه له في جل بحوثه، فإننا نلمح منهجًا آخر ماثلاً في بعض مقالاته، وهو المنهج التأصيلي، ولذا عد بعض الدارسين تمام حسان مؤصلاً للتراث ومنهم الباحث: محمد خليفة الدناع مبرراً رأيه بما يأتي:

- يبحث تمام حسان في بعض كتبه عن تلك الحلقة التي عدها بعض الباحثين مفقودة وهي ربط اللغوي العربي والنحوي خاصة بالنظريات الحديثة وهذا يعد تأصيلاً.

- فقد وقفنا عند نوعين من التأصيل عند تمام حسان وهما:

أ. التأصيل القطاعي: ويتمثل في تأصيله للتراث النحوي من بين مستويات التراث اللغوي العربي الأخرى.

ب. تأصيل نموذج واحد: ورد في جهود تمام حسان هذا النوع من التأصيل الذي يقوم به على مقابلات بين رؤى أحد النحاة القدامى ونظرية من النظريات اللسانية الحديثة أو أحد اللسانيين⁽¹⁾. وعليه فتمام حسان سلك مسلك التأصيل للنظريات الحديثة في التراث اللغوي إقراراً منه بأسبقية التراث وعبقرية اللغويين العرب.

5-1-2. مصطفى غلفان⁽²⁾:

يعد من أهم الباحثين اللسانيين الذين عرفوا القاري العربي بأساسيات اللسانيات الغربية من خلال كتاباته اللسانية الشهيرة مترصداً بدايات نشأة اللسانيات ومفهومها وكذلك أهم مدارسها واتجاهاتها من سويسرا إلى تشومسكي معتمداً منهج الوصف والتحليل لأبرز الأسس التي قامت عليها من خلال كتبه الثلاث.

مزج غلفان مناهج مختلفة بحسب طبيعة الموضوع، نجده قد وظف للمنهج التاريخي: الذي كان متمثلاً بشكل كبير في بعض العناوين: من الأنثروبولوجية إلى اللسانيات، وكثيراً من العبارات من بينها: «تعود بداية اللسانيات التاريخية إلى وايتن»⁽³⁾، ولقد سعى الأمريكيون خلال القرن التاسع عشر، بعد تثبيت الوحدة السياسية، واستقرار (اللسان الإنجليزي)، بوصفه (اللسان الرسمي) ...⁽⁴⁾.

(1) مبروك بركات، المنهج اللساني والنقدي عند تمام حسان - مراجعة تحليلية - مركز البحث العلمي والتقني لتطوير 03 - اللغة العربية - وحدة ورقلة - الجزائر، مجلة الخليل في علم اللسان، العدد 01 (سبتمبر 2023)، ص 9.

(2) مصطفى غلفان باحث لساني، وأستاذ في التعليم العالي، من المغرب من مواليد 9 مايو 1952 بدار البيضاء، حاصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة، من جامعة باريس 1980، متحصل على دكتوراه من جامعة الحسن الثاني سنة 1991 في نفس التخصص، أحلام سعيدي، مجلة المقرري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد 3، العدد 5، ص 140.

(3) مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، عين الشق، المغرب، ص 91.

(4) نفسه: ص 355.

كذلك نجد أن "المنهج المقارن" قد حاز عند غلفان أعلى نسبة في الاستعانة به في سياقات كثيرة، وهذا ما توصلنا إليه، بعد قراءة دقيقة للكتاب وكان ذلك ملائماً للغاية خاصة أنه بصدد الحديث عن المدارس اللسانية وضرورة المقارنة بين مبادئها، وأسسها المشتركة والمختلفة مثل المقارنة الآتية: يتميز "بالي" و"سشاي" عن سوسير في بعض المنطلقات التصويرية التي يبينان عليها أفكارهما⁽¹⁾.

وعليه مصطفى غلفان نموذج للباحثين العرب وقد أسهم إسهاماً مميّزاً في خدمة اللسانيات واللغة العربية من خلال محاولة تقديمها للقارئ العربي وفق مراحل متسلسلة وقد تناولها بتقديم الوصف والتفصيل كما رصد انتقالها ودخولها للثقافة العربية وتبلورها عبر عدة كتابات ومناهج.

2-5. عند الجزائريين.

5-2-1. جهود عبد الرحمان حاج صالح⁽²⁾ في المنهج اللساني:

كان لعبد الرحمان حاج الصالح جهود في دراسة المصطلح اللساني العربي، ليؤصل للبحث اللساني العربي ويجعل منه نافذة لدراسة وفهم ما قدمه علماء العربية الأوائل من دراسات لسانية، وكانت دراسته لبناء اللسانيات عربية لها جذوره الأصلية المرتبطة بتراثنا اللغوي العربي الذي ثبتت أصالته وعملته.

يعرف عن عبد الرحمان حاج صالح تعلقه الشديد بما كتبه اللغويون الأوائل، وإطلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم، فقراءاته الكثيرة المتواصلة للتراث اللغوي العربي مكنته من اكتشاف عناصر الأصالة ومقوماتها وفي الدرس عند النحاة العرب، وخصوصاً الأوائل منهم أمثال

(1) مصطفى غلفان: المرجع السابق، ص205.

(2) عبد الرحمان الهواري حاج صالح، هو عالم لغوي جزائري ولد بوهران سنة 1927، درس في مصر، تحصل على تيريز ب باريس كان استاذ بجامعة الرباط المغربية من سنة 1961-1962، شريف بوشحان، الاستاذ عبد الرحمان حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الادب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 7، جوان 2010.

الخليل (ت175هـ) وسيبويه (ت180هـ) والأخفش الاوسط (ت215هـ) وأبي علي الفاسي (ت377هـ) وابن جني (ت392هـ) وغيرهم⁽¹⁾.

مما سبق ذكره يتبين أن حاج صالح كان له اهتمام كبير وتطلع على جهود العلماء السابقين للاستفادة والأخذ بما يلزمه في نظريته.

إسهام حاج صالح في العمل المعجمي لا ينفصل عن مشروعه الرامي إلى إيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل. لذلك رأى في الاستعمال مقياسا موضوعيا لا يستغنى عنه اللغوي أو الاختصاصي المهتم لميدان المصطلحات⁽²⁾.

يتبين أن حاج صالح كانت له مساهمة كبيرة في نشر اللغة العربية وجعلها لغة مستعملة.

يرى عبد الرحمان حاج صالح العلم الذي ظهر في أوروبا وأمريكا المعروف أنه أخذ أبعاد واسعة في ساحة العلوم الإنسانية، وقد استفادت باقي العلوم من اللسانيات بالشيء الكثير فيما يتعلق بتحديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها، فاكتمب هذا العلم نجاحا باهرا حتى أصبح كالمثال الذي يقاس عليه كالإمام الذي يقتدي به، وتوصل الأمر به إلى أن صنفه كأحد استخلاصه من أن اللسانيات أخذت أسلوبا جديدا في تناول موضوعها وهو الظاهرة اللغوية، الأستاذ يراها تتغير بتغيير الكائن الحي لذلك وجب عليها التجريب والتدقيق⁽³⁾.

يتبين أن اللسانيات كانت لها أبعاد واسعة عند ظهورها في أمريكا وأوروبا، لأنها استفادت منه العديد من العلوم، وتصنف ضمن العلوم الدقيقة.

حاول القيام بمقارنة بين ما قاله العلماء العرب، وما توصلوا إليه من أفكار ومناهج وبين ما يقوله اللسانيون المحدثون في مختلف نظرياتهم، وليس في مقصوده أن يأخذ كل أقوال المحدثين كأصول،

(1) الشريف بوشحدان، عبد الرحمان الحاج صالح، جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع7، 2010، ص2.

(2) عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج2، 2007، ص149،

(3) عزو بلال، فيتاني فانتة، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتام حسان، وأثره في تعليم اللغة العربية، مجلة تعليم اللغة العربية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، م6، ع1، 2023، ص27.

ويقابلها بآراء القدامى، فما وافقها كان صحيحا وما خالفها كان خطأ، فهذا التوجه يرفضه، ويصفه بالتعسف لأن النظريات ليست هي الحقائق العلمية التي يجتمع على صحتها كل العلماء⁽¹⁾.

يتضح أن حاج صالح قام بدراسة ومقارنة ما توصل إليه العلماء العرب في نظرياتهم، ويرى أن أقوال المحدثين عندما تقابلها آراء القدامى فهي صحيحة.

أحدث عبد الرحمان حاج صالح فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصفة خاصة، والقارئ العربي بصفة عامة، لقد تبين له بأن الاستعمال العقلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء أي مجتمع تعليمي، وشدة غايته القصوى بالجانب التعليمي⁽²⁾.

حرص حاج صالح على ربط الماضي من علوم العرب بحاضر نظريات الغرب، فأحمى التراث العلمي العربي القديم وميزه بمصطلحات عربية أصيلة.

ينكر عبد الرحمان حاج صالح حصول تأثر بين الدرس الصوتي العربي القديم، والدرس اليوناني، والهندي في المراحل الأولى تحديدا، ذاكرا حجة الاختلاف بين القبيلتين، وبهذا يقر صراحة بأصالة البحث الصوتي العربي، وهو إقرار تدعمه الأدلة الآتية:

- إن تقسيم الحروف عند علماء العربية إلى صحاح، وحروف لين، رغم التشابه بينهم وبين تقسيم اليونانيين، غير أن هناك فروقا كثيرة، فحين تقسم العرب الأصوات إلى صحاح، ولين يقسمون الأصوات اللينة إلى حروف توأم (المد)، وحروف ناقصة وهي الحركات وقد حدد سيبويه صفتها بأن قال: «ليست مهموسات ومخرجها متسع لهواء الصوت، وهو ما يؤكد ابن جني حين قرر أن

(1) عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2007، ص8.

(2) مخيرة بلجيلالي، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع17، (دم، 2017)، ص65.

الحركات أبعاض في حروف المد واللين، ومن هذا المنطلق يختلف تقسيم العرب عن تقسيم اليونانيين، وما كان للخليل وتلامذته أن تغيب عن أذهانهم مثل هذه الحقائق»⁽¹⁾.
مما ذكر سابقا يحاول حاج صالح إثبات أصالة الدرس اللغوي العربي عموما، والدرس الصوتي خاصة منكرًا مزاعم بعض الباحثين في القول بتأثر الدرس اللغوي العربي، بما جاء عند الأمم الأخرى كالهنود واليونان.

يعرض عبد الرحمان حاج صالح لقضية تأثر النحاة بالمنطق الأرسطي مقيدا حصوله في القرون الأولى مع الخليل وسيبويه، ولاشك أن هذين العلمين قد وضع للبنات الأولى لعلم العربية صوتا وصرفا ونحوا، ولم تذكر المصادر أن الخليل أو سيبويه قد اطلع على تراث اليونان، أو الهنود كما يزعم بعض المحدثين أمثال تمام حسان، ومختار عمر، ويؤكد حاج صالح أن الخليل وسيبويه، وغيرها قد انفردوا بمنطق خاص يقوم على أساس رياضي، ومثلوا له بطريقة علمية صحيحة كما بني الكلم، حين استعملوا حروف ف/ع/ل كرموز للمتغيرات، وهو اختراع عظيم يعد جديدا على الدراسات اللسانية الحديثة⁽²⁾.

كل ما قدمه الخليل وأتباعه عن مخارج الحروف وصفاتها تعد بحق دراسات في غاية الدقة، وما توصل إليه شارع كثيرا ما توصل إليه الآلات اليوم.
نستخلص مما سبق ذكره أن عبد الرحمان حاج صالح كرس حياته في خدمة اللغة العربية وسعا لترقيتها وتطوير تعليمها والحفاظ على أصول التراث العربي الأصيل وساهم في إرساء دعائم الدرس اللساني العربي.

(1) عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص180.

(2) حاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص15.

2.2. صالح بلعيد⁽¹⁾:

صالح بلعيد من بين القلائل الذين استطاعوا قراءة التراث العربي وما فيه من معالجة للعديد من الظواهر والقضايا اللغوية بصفة عامة والقضايا الدلالية بصفة خاصة، وهذا ما ترجمه أعماله وكتبه. شارك صالح بلعيد في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية، وهو عضو في العديد من المنظمات العربية، وقد ذاع صيته، وعُرف أنه من المدافعين على العربية، حتى لا يكاد يذكر موضوع الدفاع عن اللغة العربية، إلا ويذكر اسمه مع المكافحين عنها. وله مؤلفات عديدة منها ما يصنف في اللسانيات العامة ومنه ما يدخل في اللسانيات التطبيقية ول مؤلفات في اللسانيات العامة، منها أصول النحو، الشامل الميسر في النحو، قضايا فقه اللغة العربية⁽²⁾.

وعليه صالح بلعيد كانت له جهود في النهوض بالعربية من خلال مجهوداته ومكافحته عليها، وذلك من خلال مؤلفاته وكتبه التي تشهد على اسمه في الدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها. لصالح بلعيد رؤية حدائية متوازنة انتصرت للقدم بثوب جديد، فأحسن قراءة التراث اللغوي كما استطاع أن يضع يده على الخلاف موضحا تارة وتارة أخرى مقدا رأيه بكل ثقة ووثوق، إن الجهود الهائلة التي جاء بها اللغويين واللسانيين العرب المحدثين ومنهج صالح بلعيد من تأليف وترجمة في مجال دراسة اللغة فقد كان له الفضل في إبراز ملامح اللسانيات العربية الحديثة، أي الجهود الهائلة الذي جاء به اللغويين واللسانيين العرب المحدثين من تأليف وترجمة في مجال دراسة اللغة قد كان له الفضل في إبراز ملامح اللسانيات العربية الحديثة⁽³⁾.

(1) صالح بلعيد من مواليد 1951/11/22، في بشلول ولاية البويرة، الجزائر عمل استادا محاضرا من 17 ديسمبر 1994 الى 23 مايو 2000، واستاذ لتعليم العالي بدا من 23 مايو 2000. عبد الرزاق عبادي، امال بوخريص، جهود دكتور صالح بلعيد في النهوض بالعربية، من خلال بعض مؤلفاته مجلة النص، م7، ع2، ص67

(2) عبد الرزاق عبادي، امال بوخريص، جهود الدكتور صالح بلعيد في النهوض بالعربية من خلال بعض مؤلفاته، مجلة النص، جامعة أحمد درارية، أدرار[الجزائر]، م7، ع2، 2021، ص67.

(3) عمر عليوي، قضايا دلالية من منظور اللسانيات الحديثة، كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد أمودجا، مجلة دوليات الآداب واللغات، م5، ع12، كلية الآداب واللغات، جامعة بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018، ص137.

صالح بلعيد لم يتخلى عن القديم بل نظر إليه واستمد منه بطرق جديدة، حتى يبرز مناهج اللسانيات العربية.

هناك إسهامات كبيرة لصالح بلعيد في البحث اللساني في الجزائر، فقلمه يعد من الأقلام الحادة والمعروفة على المستوى الوطني والعربي، فد أسهم في إثراء المكتبة اللسانية بكم لا بأس به من الكتب، في مختلف مواضيع اللسانيات النظرية والتطبيقية، كما أنه من الأوائل الذين نشروا مقالاتهم في أولى المجالات اللسانية في الجزائر كمجلة المجتمع الجزائري للغة العربية ومجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ومجلة مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ولعل من أبرز المواضيع اللسانية التي أسأل فيها هو موضوع المسألة اللغوية في الجزائر، هذه الأخيرة التي تعد ظاهرة شديدة التركيب والتعقيد لها للجزائر من بعد تاريخي وجغرافي كبير كان لهما الأثر البارز في تشكل مزيج لغوي ولهجي متنوع⁽¹⁾.

صالح بلعيد كان له جهدا كبيرا في البحث اللساني الجزائري، وكان معروفا على المستوى الوطني والعربي، من خلال إسهاماته في المكتبة اللسانية.

6. اتجاهات البحث اللساني العربي:

الدرس اللساني يصف بأنه علم الحديث، كان هناك اختلاف بين القبول والرفض، فسعى كل واحد منهم إلى الصراع لصالحه، وهذا ما أدى إلى ظهور ما يسمى بالاتجاه التوافقي، ومن بين هذه الاتجاهات نذكر:

6-1 الاتجاه التراثي:

إن الحديث عن التراث هو الحديث عن الجهود التي خلفها القدماء والتي قامت في رحاب القرآن الكريم خدمة له وللغة العربية «مبتدئة لما أنتجه وأبدع فيه رواد الفكر اللغوي القديم في القرن الثاني للهجرة، وخاصة الخليل وسيبويه، ثم من جاء بعدهم بدرجات مختلفة»⁽²⁾.

(1) عيادة محسن، زهر الدين رحامي، ملامح المقارنة الانتوغرافية في البحث اللساني عند صالح بلعيد، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقاسم، م21، ع1، 2021، ص35.

(2) تقديم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية أفريل 1987، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ط1، 1991، ص12.

يتبين أن للاتجاه التراثي جهود قام بها القدماء وأبدعوا روادها في الحديث عن التراث والفكر اللغوي القديم.

كتعريف للتراث يمكن القول بأنه: «كل ما وصل إلينا داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر وقد عرفه عبد الرحمان الحاج صالح بأنه: ما تركه لنا علماء العرب القدماء من أعمال جليلة انطلقت كما هو معروف من دراسة القرآن الكريم للحفاظ على لغته وذلك بطريقة علمية وهو الاستقراء للنص القرآني»⁽¹⁾.

التراث هو إعطاء للقديم مكانة لائقة به في إطار مراحل الفكر اللغوي لخلق نوع من التفاعل بين الفكر اللغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة.

وأبرز من مثل هذا الاتجاه "الدكتور محمد حسين أحسن" بطعنه في كل محاولة جادة لإعادة قراءة التراث وفي كل الجهود التي بذلها باحثون أكفاء... بل اعتبر مثل هؤلاء الباحثين المحددين نقمة على التراث العربي بصفة عامة، وعلى التراث اللغوي بصفة خاصة فهو على تعبيره أن دعاة التعريب في العلوم العربية، الذين ينادون بالحدو على نظام الغربيين والنسج على منوالهم، تحت تأثير فتنين: الفتنة بحضارة الغرب وثقافته، والفتنة بالدعوة العالمية التي هي في الحقيقة فرع منها لأنها صادرة عن الغرب⁽²⁾.

محمد حسن أهم أنصار الاتجاه التراثي ناصب لكل شيء مجتلب من الغرب وإيمانه بأن تعارف الناس وتبادل الحضارات حقيقة واقعية وسنة جارية.

6-2 الاتجاه الحدائي:

إن مقولة الحدائفة عند العرب اليوم أغزر طرافة وأكثر إحصابا إذ تنزل لديهم متفاعلة مع اقتضاء آخر يقوم مقام البديل في التفكير المعاصر، وهذا الاقتضاء مداره قضية التراث من حيث هو

(1) معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث اللسانيات المعاصرة عبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة دكتوراه مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، بغداد، 2014، ص16.

(2) ينظر: محمد بوعمامة: التراث اللغوي العربي (بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة) مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة (الجزائر) العددان الثاني والثالث، (د. م)، جانفي، جوان 2008، ص5.

يدعوهم اليوم إلى (قراءته). على حد مهارة المنهجية الراهنة ومعنى ذلك أن العرب يواجهون تراثهم لا على أنه ملك حضوري لديهم ولكن على أنه ملك افتراضي نقل بالقوة ما لم يستردوه، واسترداده هو استعادة له، واستعادته حملة على المنظور المنهجي المتجدد وحمل الرؤى النقدية المعاصرة عليه⁽¹⁾.

الاتجاه الحدائني هو إعادة هيكلة وبناء وتفسير التراث وفقا لمتطلبات العصر.

رأي نهاد موسى في مقدمة كتابه نظرية النحو العربي في ضوء مناهج الفكر اللغوي الحديث، وذلك بقوله «أن درس العربية في الجانب العربي وحده يظل منقوصا، وأنه لا يدلنا في هذه الرحلة من استئناف النظر، أن تتبصر فيها بلغة الدرس اللغوي الحديث من آفاق»⁽²⁾.

يرى نهاد موسى أن الدرس اللغوي يعتبر ناقصا ويجب أن يؤسس لقراءة جديدة قوامها استثمار كامل من شأنه أن يضيف إلى التراث.

3-6 الاتجاه التوافقي:

إن الاختلاف بين الاتجاهين شكل عائقا أمام تطور الفكر اللساني، فقد حاول هذا الاتجاه التوثيق بين القديم (التراث اللغوي العربي) والجديد (البحث اللساني) في إطار ما يسمى بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي وفق المناهج اللسانية المعاصرة لأن الطابع الإشكالي الذي اتخذته قادها إلى أن تتوجه نحو التراث اللغوي العربي ونحو اللسانيات الحديثة وأن تميل إلى التوفيق بين هاتين المنظومتين، لإنتاج نموذج لساني يمزج بين المقومات العربية الحديثة لمقومات نظرية للنحو العربي⁽³⁾.

الاتجاه التوافقي لم يكن محايدا لأي اتجاه من الاتجاهات السابقة بل كان موفق مؤيدا لهما.

(1) عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، 1986، ص11، 12.

(2) نهاد موسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج الفكر اللغوي الحديث، دار السير، مكتبة وسام، الأردن، الطبعة الثانية، 1987م، ص11.

(3) سليمة بلعوزي، الفكر اللساني عند ابراهيم أنيس، من خلال مصنفااته الاصوات اللغوية، دلالة والفاظ، ص49، عن جميلة رمضاني، حنان بلعيد، ملامح الخطاب اللساني الجزائري في مؤلفات أحمد حساني، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قلمة 8 ماي 1945، 1945، 2023، ص24.

ويمكن تعريفه بالقول بأنه: «الأخذ من القديم ما يتفق مع العصر، وإرجاع الجديد كمقياس للقديم، فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يود أن يستوعب مزايا التراث والمعاصرة، بمعنى آخر هو الطريقة أو المذهب للملائمة والموافقة مبنية على أسس موضوعية علمية»⁽¹⁾.

يتبين أن الاتجاه التوافقي كانت مهمته إعادة تفسير القديم بأسلوب جديد مع احترام خصوصيات كل منهما.

قراءة التراث يعد تاليا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب، كذا نتوصل إلى إدخال مفاهيم اللسانيات مع مفاهيم التراث في جدل خصيب يخرج لنا ثمار مفهومية جديدة وحصيلة معرفية متفردة لصب صورة مشوهة للتراث ولا هي صورة منسلخة من اللسانيات، وإنما هي عطاء نوعي بلا قاذح⁽²⁾.

نستخلص أن اتجاهات البحث اللساني العربي تكمن في قطبين مختلفين الأول اتجاه تراثي يحاول التشبث بالأصالة، والثاني حدائي يحاول أن يتبنى مبادئ الفكر اللساني الغربي ويتوسط الاتجاهين اتجاه توافقي يحاول الجمع بين المتنافرين.

(1) معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص16.

(2) عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2010، ص28.

الفصل الثاني

تجليات مناهج الكتابة اللسانية في مؤلفات أحمد حساني

توطئة

وصف المدونة

1. كتاب مباحث في اللسانيات - مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب
2. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات
3. تمثلات المنهج في كتابات احمد حساني
4. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات-
5. التعليمية مفاهيم وإجراءات
6. مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل

توطئة

كان لانتقال الدرس اللساني الحديث إلى البيئة العربية أثر بالغ وفعال. حيث أعاد دراسة اللغة وقراءة الدرس اللغوي العربي من جديد وفق منظور معرفي وعلمي الحديث، فالتجته جهود الباحثين اللغويين العرب، وأقلامهم إلى التأليف في هذا الوافد المعرفي الجديد ومن هؤلاء الذين حاولوا جاهدين التعريف بالدرس اللغوي الحديث الباحث اللساني أحمد حساني.

– وصف المدونة:

عرفنا في مباحث سابقة أنّ المنهج الوصفي «يعنى بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته وهو المنهج الذي يوصف في علم اللغة بأنه علم ساكن يوصف اللغة كما هي في نقطة زمنية معينة وليس ضرورياً أن يكون في الزمن الحاضر»⁽¹⁾.

وهو منهج أول من طبقه دو سوسير، ثم إنتقل إلى اللسانيات العربية عند تمام حسان، مصطفى غلفان...، ووجدنا له حضوراً لافتاً في كتابات بعض اللسانيين الجزائريين من أمثال عبد الرحمن الحاج صالح وصالح بالعيد... .

ولم تخلوا كتابات أحمد حساني من تمثلات المنهج الوصفي، ويمكننا أن نستشهد في ذلك ببعض من مؤلفاته والتي يمكن أن نذكر منها:

– كتاب مباحث في اللسانيات مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب.

– دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات.

1. كتاب مباحث في اللسانيات – مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب:

عنوان الكتاب: مباحث في اللسانيات هو عنوان رئيسي مذيّل بعنوان فردي مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب.

(1) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص11.

ظهر أول مرة سنة 1999م، أصدره ديوان مطبوعات الجامعة بالجزائر، عدد صفحاته كانت 201 صفحة، بعد لقائه مع هيئة التدريس قام بتطوير شامل للكتاب في دبي حسب المعايير الأكاديمية لتحسين جودة الكتاب المقرر وجعله وسيلة تعليمية ناجعة لتجاوز الكثير من المعوقات التي يتعرض لها الأستاذ والطالب، مما نتج عنه إصدار طبعتين الأولى 2007م، والثانية 2013 إلكترونياً ونحن بصدد دراسة طبعة سنة 2013 إصدار منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي الإمارات العربية المتحدة.

لقد سلك سبيلاً منهجياً في إنجاز هذا الكتاب تتبدى معالمه في قسمين:

- **القسم الأول: الأسس والمفاهيم:** تناول فيه الإطار النظري لتشكيل الفكر اللساني المعاصر من حيث المرجعية النظرية والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية.

- **القسم الثاني: المباحث**

- المبحث الصوتي

- المبحث التركيبي

- المبحث الدلالي.

2. **كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات:**

إصدار ديوان المطبوعات الجامعة، بن عكنون الجزائر، كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل التعليمية لغات-.

قسم أحمد حساني كتابه إلى مقدمة وخمسة مباحث تعليمية للغات عند أحمد حساني مجال لغوي لغته تأهيل المتعلم لكسب مهارات اللغوية، ويرى كذلك أنها لا تستقيم ولا تنجح تحصيلاته العلمية إلا إذا ارتكزت بالضرورة على الإنسانية، تكون هذه الأخيرة تختص كذلك بمجال اللغة وتعمق فيها.

قسم أحمد حساني كتابه إلى خمس مباحث عدت كما يلي:

المبحث الأول: المرجعية المعرفية لتقرب الإنسانية المعاصرة.

المبحث الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم.

المبحث الثالث: خصائص النظام اللساني عند الطفل.

المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام الساني.

والمبحث الخامس: التعليمية مفاهيم وإجراءات.

3. تمثلات المنهج في كتابات احمد حساني:

أ. مرحلة ما قبل اللسانيات:

ينطلق أحمد حساني في هذه المرحلة إلى التطرق للجذور التاريخية للدراسة اللغوية حيث يقول فإن أدنى تأمل في التراث الفكر الإنساني يهدف إلى أن حركة التعاقد الحضاري تقوم أساسا على مرتكزات النسق اللغوي ولذلك تلقى عصابة غير قليلة من الفلاسفة والمفكرين قد أولعت إيلاعا شديدا بمقاربة الظاهرة اللغوية من ربح غير قليل من الزمن ذلك بوضوح من خلال التعقب المرحلي للإبجازات الفكرية في الحضارات القديمة⁽¹⁾، فلباحث يؤمن بتأسيس الحضارة وقيامها إنما يكون بالارتكاز على النسق اللغوي. مبررا ذلك، بوجود مجموعة من الفلاسفة والمفكرين اولعوا ولعا شديدا بمقاربة الظاهرة اللغوية⁽²⁾.

وعليه فاللغة تظهر من تمظهرات الحضارة ترتقي برقيها وتضعف بضعفها.

وقد بدأ الباحث أحمد حساني تأسيسه التاريخي من الحضارة الهندية مبينا أن أهمية الدراسات اللغوية عندهم فيقول "إذا ما تأملنا مليا تراث الحضارة الهندية نجد أن الدراسة اللغوية كانت قطب الرحي للنشاط الفكري الهندي، إذ نشأت هذه الدراسة خاصة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد نفر غير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي المشهور بانيني (panini) في

(1) أحمد حساني مباحث في اللسانيات "مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبى"، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة ط2، 2013، ص.09.

(2) محمد فارح، التأسيس اللساني في كتاب "مباحث في اللسانيات لأحمد حساني" -قراءة تأصيلية- جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، عبد اللطيف حني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد/4 العدد7 (جانفي 2021).

كتابه اللغة والموسوم (Ashtadrhyayi) الفصول الثمانية⁽¹⁾، فالهنود يهتم باللغة وقدموا لها دراسات وافرة، لا يزال آثارها على الدرس اللساني الحديث كبيرا جدا فقد درس الهنود الصوت وتجلي ذلك في أبحاث بانيني اللغوية التي ساهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة⁽²⁾.

وعليه فالحضارة الهندية اهتمت اهتماما خاصا بالظاهرة اللغوية وكان التركيز خاصة على الجانب الصوتي فالإسهامات الهندية في الدرس اللساني اليوم واضحة وجلية.

ثم تطرق كذلك الباحث إلى أثر الحضارة اليونانية في الدرس اللساني ويرى أن اللغة كان لها حضورا قويا في الموروث الفكري عند اليونان، فشكل هذا الحضور رصيذا معرفيا كان له الأثر البالغ في الدراسة اللغوية، فلا أحد يمكنه نفي ما قدمه الفلاسفة واللغويون اليونانيون من معارف ومفاهيم وتصورات شكلت رافدا مهما ومرجعا أساسيا في الفكر الساني المعاصر⁽³⁾.

وعليه فالحضارة اليونانية كذلك كان لها الفضل كبير في البناء المعرفي والفلسفي للدرس اللساني. ليضيف في سياق التاريخي الحضارة الرومانية ويلحقها بالحضارة اليونانية ذلك انها في نظره " وإن كانت لا تعد وأن تكون الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني، إلا أنها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية، فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسة اللغوية ولا سيما من جانبها الدلالي والبلاغي⁽⁴⁾.

وعليه كان لهذه الحضارة سمة خاصة بها اضفتها على الدرس اللغوي.

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 10، 09.

(2) سعيد شنوق، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص13.

(3) سعيد شنوق، المرجع نفسه، ص15

(4) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص10

أما الحضارة العربية الإسلامية لم تكن "أقل عطاء في المجال المعرفي من سواها، من حيث النشاط الفكري بعامة، والنشاط اللغوي بخاصة فالدارسون العرب الأقدمون لهم جهود علمية ذات قوة حضورية في بناء الفكر اللغوي العربي والعالمي⁽¹⁾ .

كما اتسمت هذه جهود العرب بالدقة المتناهية والامام بالظاهرة اللغوية، وسبب ذلك يعود إلى البيئة التي احتضنت هذه الدراسات، والمنطلق الأساسي لها فقد "نشأ هذا البحث اللغوي في ظل الثقافة العربية الإسلامية وفي إطار التحول الحضاري العميق الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع العربي والإنساني كافة."⁽²⁾

وعليه فكان للعرب جهود لامعة في مجال الدرس اللغوي نال إعجاب العلماء وغطى المستويات الصوتية والصرفية والدلالية.

ب-مرحلة بعد النهضة (مرحلة الفيلولوجيا):

تلك النهضة التي قامت أساسا على مرتكزات الحضارة الأوروبية السابقة فهي لم تنطلق من العدم ولم تحدث قطيعة أبدية مع الماضي بل ظل الماضي حاضرا في المشروع النهضوي الأوروبي بثقله الفلسفي والفكري واللغوي، وكانت اللغتان اليونانية واللاتينية، الحامل المادي للحضارتين الأوروبيتين القديمتين، حضارة اليونان وحضارة الرومان⁽³⁾، وتعد هذه المرحلة مهمة ذلك أنها كانت المنطلق للدرس اللساني الحديث، وكان لي نشأت الفيلولوجيا الأثر الكبير على ساحة الدراسات اللغوية الحديثة،" هذه الدراسة التي تتخذ اللغة وسيلة لمعرفة المضامين الفكرية والثقافية والحضارية كانت تنعت "بالفيلولوجيا" *philologie*، التي تتميز بصفة القدم؛ لأنها تتعامل مع النصوص القديمة فتتخذ اللغة وسيلة وليست غاية في ذاتها، لأن هدفها الإجرائي كان تعميق النص القديم شرحا وتفسيرا وتأويلا، والتعامل مع لغته لمعرفة قضايا أخرى خارجة من بنية اللغة نفسه"⁽⁴⁾ لتطور الدرس

(1) أحمد حساني مباحث في اللسانيات، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

(3) المرجع نفسه، ص 11.

(4) المرجع نفسه، ص 11.

الفيلولوجي وتظهر علاقة مقارنة بين اللغات ما يسمى "بالفيلولوجيا المقارنة" فهذه ظهرت عندما استكشف الأوروبيون العلاقة بين اللغة السنسكريتية، واللغة اليونانية واللاتينية، توسع مجال الفيلولوجيا لتشمل المقارنة بين اللغات⁽¹⁾.

نستخلص مما سبق ذكره أن الباحث أسس الدرس اللساني منطلقاً من التتبع للفكر اللساني عبر المسار التاريخي لظاهرة اللغوية فبدأ من الجذور التأسيسية لها منذ عهد الهنود واليونان، مروراً بالفكر اللساني عند العرب وصولاً إلى مرحلة الفيلولوجيا والفيلولوجيا المقارنة.

ج- تأسيس الجهاز المفاهيمي للدرس اللساني:

انطلق الباحث أحمد حساني في تأسيسه الجهاز المفاهيمي للدرس اللساني من السؤال التالي: "ما اللسان"، ليحاول الإجابة عن ماهيته متتبعا منهج علميا للوصول إلى ضبط هذه المفاهيم فبحث عن اللسان في المعاجم والمدونات اللغوية الكبرى معتمدا على معجم المقاييس "اللغة لابن فارس" والمفردات في غريب القرآن لـ "راغب الاصبهاني" ثم اورد من القرآن الكريم آية ورد فيها، لفظ لسان الذي "يدل على نسق وصول متداول بين أفراد المجتمع البشري"⁽²⁾، لينتقل بعد ذلك إلى البحث عن اللسان في الاصطلاح مستعينا بمرجعيات عربية وقامات علمية كثيرة تمثلت في الفارابي وابن خلدون. ليلخص الباحث إلى أن مصطلح اللسان يدل على نسق تواصلية قائم بذاته⁽³⁾.

وعليه فالباحث لخص مصطلح اللسان أنه يدل على نسق نظام تواصلية قائم بذاته وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحرية متجانسة ويشترك أفراده في عملية الاتصال.

(1) أحمد حساني مباحث في اللسانيات، ص 11

(2) المرجع نفسه، ص 20، 21.

(3) محمد فارح، التأسيس اللساني في كتاب "مباحث في اللسانيات لأحمد حساني" -قراءة تأصيلية- جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، عبد اللطيف حني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد/4 العدد7 (جانفي 2021)، ص 208.

د-التأسيس النظري والإجرائي للسانيات:

الباحث في هذا الجزء اهتم بتقديم تأسيس اللسانيات في شقها النظري والتطبيقي متطرق لتعريف بالعالم السويسري "دو سوسير" وما أنجزه من أعمال.

فاللسان عند دو سوسير، واقع قائم بذاته من جهة، وتطور تاريخي من جهة أخرى، في ظل هذا التصور للسان يمكن لنا التمييز بين النسق اللساني الآني؛ أي اللسان في حالة زمنية محددة وتاريخ هذا النسق، وتأسيسا على هذا التصور لحقيقة اللسان، يميز دو سوسير بين منهجين في التعامل مع الظاهرة اللغوية:

- المنهج الأول: المنهج التاريخي، يهتم في هذا المنهج بالتحول المرحلي للسان عبر الحقب الزمنية المختلفة.

- المنهج الثاني: المنهج الوصفي، يتناول هذا المنهج الظاهرة اللغوية كما هي عليه في الواقع اللغوي. ولذلك فان اللسانيات في نظر دو سوسير تنفرع إلى:

- لسانيات تاريخية: دراسة قائمة على تعقب مسار اللغة التطوري عبر التاريخ.

- لسانيات سكونية (آنية): وهي الدراسة التي تهتم بنسق اللساني في ذاته ومن أجل ذاته⁽¹⁾.

فدو سيوسر كذلك، لم يكن معارضا للمنهج التاريخي في دراسة اللغة بل إن تاريخه يشهد بأنه أمضى كل حياته تقريبا في دراسة اللغات، وتطورها، معتمدا على هذا المنهج، ولكنه رأى أن اللغويين كثيرا ما يخلطون بين دراسة بنية اللغة في مرحلة زمانية معينة ودراسة تاريخ تلك اللغة وتطورها⁽²⁾.

وعليه فالمنهج التاريخي يدرس اللغة دراسة طولية، بمعنى أنه يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة، وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة.

(1) احمد حساني. مباحث في اللسانيات، ص 32.

(2) محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار اوبا للطباعة والنشر، والتوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، ص65.

أما المنهج الوصفي يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة في نواحي أصواتها ودلالاتها ومقاطعها وأبنيته، وتراكيبها والفاظها.

– المدارس اللسانية:

أ. مدرسة جنيف (مدرسة السويسرية):

اقترن اسم هذه المدرسة باسم المدينة التي أنجبت دو سيوسر واحتضنت أفكاره فهي محطة التأسيسية التي قامت على المبادئ الأولية التي جاء بها دو سوسير في الحقل اللساني أولاً، ثم في الحقول المعرفية ثانياً⁽¹⁾، من أبرز أعلامها شارل بالي⁽²⁾، فكان العمل الأول الذي قام به في مجال دراسة الأسلوب الكلامي أو التعبيري تأسيساً للمنهج الأسلوبي الذي تطور لاحقاً على يد مجموعة من الدارسين، واكتمل في منوال علمي اجرائي اضحى ينعت فيما بعد بـ: الأسلوبية la stylistique وهي توأمة بين اللسانيات والبلاغة الكلاسيكية⁽³⁾.

ب. المدرسة الروسية (مدرسة موسكو):

تكونت هذه المدرسة ابتداءً من 1915، أي منذ أن وصل كارسنفسكي⁽⁴⁾، تلميذ دو سوسير، إلى موسكو، ونشر أفكار استأذه بين الدارسين الشباب الذين كان لديهم استعداد لتقبل هذه المفاهيم الجديدة، والعمل بها في مجال تطوير مناهج الدراسة اللغوية التي كانت تخضع للمناهج التقليدية، من هؤلاء الشباب، تروبسكوي، وجاكسون، كانت هذه المدرسة نتيجة حتمية لتحول العميق الذي بدأ أولاً في الحقل اللساني ثم تجاوزه إلى حقول معرفية أخرى (انثروبولوجي ونفسي والاجتماعي)، ومن هنا بدأ المنهج النقدي العالمي ينتقل من القراءة الخارجية إلى القراءة الداخلية

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 47.

(2) Charles Bally، 1865-1947، لساني سويسري.

(3) أحمد حساني مباحث في اللسانيات، ص 47.

(4) Serguei ossipovitch kartsevski، 1884-1955، لساني روسي، من مؤسسي مدرسة موسكو وحلقة براغ

النسقية ويعود هذا الانتقال تحولا جذريا في فهم الخطاب الأدبي و ضبط خصائصه التي تجعله يتميز من الخطابات الأخرى⁽¹⁾.

ج. مدرسة براغ:

تعد هذه المدرسة امتدادا للمدرسة الروسية، وما كان ذلك إلا لان جل الباحثين في هذه المدرسة هم النازحين من الروس (كارسفسكي، تروبتسكوي، جاكسون)، تمسكت بمبدأ دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، ذلك الشعار الذي أضحي مألوفاً في المدد النظري الذي جاء به دو سوسير، اضطلع مؤسسو مؤسسة براغ منذ بدأ بالتخفيف من سلطة المنهج التاريخي الذي كان مهيمنا على الدراسات اللغوية، إلى ما قبيل نشأة النظرية اللسانية المعاصرة، والعمل على إعادة اعتبار للمنهج الوصفي الذي كان مغيباً من قبل⁽²⁾.

اما جهود اتباع مدرسة براغ فقد انصرفت إلى تعزيز مقارنة النسق اللساني، من حيث كونها بنية متجانسة بتجانس عناصرها، إذا تحقق هذه البنية، في حالة لغة (في مكان وزمان محددتين)، وتفعيل اليات المنهج الوصفي، وتحديثها وتحسينها باستمرار⁽³⁾.

وإن كان المنهج الوصفي يستحق الأولوية في المبادئ المنهجية لمدرسة براغ فإن ذلك لا يلغي دور المنهج التاريخي ويبعده نهائياً من الدراسة اللسانية، لأن اللغة الإنسانية معطى تاريخي من جهة، وحقيقة واقعية من جهة أخرى⁽⁴⁾.

فمنهج مدرسة براغ يتميز بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياتها المختلفة، (صرفية، صوتية، نحوية، ودلالية)، لان اللغة في نظر اللسانيين المنتمين الى هذه المدرسة هي نظام من الوظائف، وكل وظيفة هي نظام من العلامات، وذلك مخالف لما قال به دو سوسير (اللسان نظام العلامات)⁽⁵⁾

(1) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 49.

(2) نفسه، ص 49.

(3) نفسه، ص 59.

(4) نفسه، ص 59.

(5) أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 136

4. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات -:

1.4. المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة:

كان هذا المبحث الأرضية الممهدة للمرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة لكل اجراءاتها المنهجية سواء كانت الداخلية أو الخارجية، حيث تحدث فيه احمد حساني عن النظام التواصلي عند كل من الإنسان والحيوان، وكذا مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل من خلال طرحه لأهم نظريات التعلم.

- وتطرق إلى ثنائيات دوسوسير ومستويات التحليل اللساني، وتحدث عن الإجراءات المنهجية للنظرية اللسانية.

- ثنائيات دو سوسير:

أصبح التأسيس المنهجي الذي وضعه دو سوسير ينعت بالتصنيف الثنائي، هذه الثنائيات التي انفرد بها دو سوسير، يقوم مذهب دو سوسير على مجموعة من التقسيمات نسبة إلى هوس التقسيم لديه، وإذا كان سوسير مهووسا فقد وعى تماما هذا الهوس «وضلت تعيد نفسها في الفكر اللساني المعاصر بأشكال متنوعة».

- الثنائية: تاريخي/آني: حسب أحمد حساني اللسان (Langue) من حيث هو نظام تواصلي

يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، يعكس حقيقتين:

أ. حقيقة آنية: من حيث أن اللسان واقع قائم بذاته، يمكن لنا إخضاعه للدراسة العلمية بكل مواصفاتها بمعزل عن مظاهر التعاقب التاريخي⁽¹⁾.

ب. حقيقة تاريخية: من حيث أن اللسان حدث متغير تقول شفيقة علوي عن الثنائية التاريخية الآنية

اللسانيات الآنية «هي اللسانيات التي تدرس أية لغة من اللغات دراسة وصفية في حالة معينة، أي في

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان مطبوعات الجامعية، جامعة وهران، بن عكنون، الجزائر 2000، (د. ط)، ص5.

زمن معين، أما اللسانيات التاريخية هي التي تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة»⁽¹⁾.

- **الثنائية:** لسان/كلام حسب أحمد حساني ميز دو سوسير بين ثلاثة مصطلحات كانت مألوفة وشائعة.

أ. اللغة في نظرية الملكة الإنسانية: التي تتجلي في تلك القدرات الفطرية.

ب. واللسان: وهو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم.

ج. الكلام: وهو الانجاز الفعلي للغة في الواقع.

- **الثنائية دال/مدلول:**

إن العلامة اللسانية، هي كل يتكون من وجهين: دال ومدلول، يصعب علينا الفصل بينهما لأنهما يرتبطان بعلاقة تواضعية، ويرى دو سوسير أن هذه العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية⁽²⁾.

يقول إبراهيم خليل "اللغة في نظر سوسير عبارة عن مستودع من العلامات، العلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، وتضم جانبين أساسيين هما: الدال (Signifiant) والمدلول (Signifie)، فدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما، والمدلول هو التصور أو الشيء المعني، ويرى سوسير أن العلامة اللغوية لا تربط شيئاً باسم بل تصورا بصورة سمعية"⁽³⁾.

- **الثنائية: محور ركني/ محور استبدال:**

يرى أحمد حساني أن هذه الثنائية ترتبط بالعلاقات الذهنية بين الوحدات التي تكون الحدث اللساني عند المتكلم، وبدورها تتفرع إلى فرعين هما:

(1) ينظر: شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لبنان، ط1، 2004، ص10.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص8.

(3) إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص19.

أ. العلاقات الإستبدالية (Rappports paradigmatiques): التي كانت تبحث في المباحث الأولية لدى سوسير بالعلاقات الترتيبية.

ب. العلاقات الركنية (Rappports Syntagmatiques): وهي القيمة الدلالية للعنصر اللساني⁽¹⁾.

يقول نعمان بوقرة في هذه الثنائية «اللغة تتابع من العلامات، وكل علامة تضيف شيئاً من المعنى الكلي، وهذه العلامات ترتبط ببعضها البعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي، فحين ينظر إلى العلامات في نتاج خط يطلق على العلاقة اسم العلاقات الخطية أو الأفقية، وحين ينظر إلى العلامة الموجودة بوصفها مقابلة لعلامات أخرى في اللغة نسمي العلاقة بينهما اسم العلاقات الجدولية أو الإستبدالية»⁽²⁾.

نستخلص مما سبق ذكره أن دو سوسير انفرد بالثنائيات التي تعيد نفسها في الفكر اللساني وتقي بمتطلبات منهج الدراسة والموضوعية

5. الأسس النفسية لعملية التعلم:

لم يكتفي أحمد حساني بتقديم صورة عامة عن التعليم بل حلل هذه العملية إلى مجموعة من العناصر تتأثر بعضها ببعض مما يسمح للفرد بالتعلم والاكتساب، وأولى هذه العناصر:

1.5. التعلم:

مما لا ريب فيه أن الإنسان مهياً عضوياً ونفسياً للتفاعل الطبيعي والاجتماعي الذي يقوم على آلية اكتساب المهارات والخبرات الجديدة المغيرة لسلوكه بكيفية متحولة دائمة، فإن الإنسان مضطراً إلى التعلم لاضطراره إلى المعرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليه.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص9.

(2) نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2009م، ص78.

التعلم هو تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة في هذا الكون⁽¹⁾.

عرفه علماء النفس على أنه: «تغير في سلوك الفرد أو تفكيره أو في شعوره، أي في السلوك والخبرة، ويرى بعضهم أن هذا التغير ثابت نسبي غير مطلق ما يبدو أثره في نشاط الفرد بحيث يجعله يميل إلى أن يسلك أو يفكر أو يشعر كما سلك أو فكر أو شعر من قبل، ثم أنه تغير يحدث عن مواجهة الشخص موقفا جديدا وقيامه بنشاط يكسبه قدرة جديدة، وبشرط أن لا يكون هذا التغير نتيجة النضج الطبيعي الذي تحدثه الوراثة»⁽²⁾.

يعرف الباحث جيلفورد «التعلم هو تغيير في سلوك الفرد ناتج من استثارة وطبيعة الاستثارة تمد من مثيرات فيزيائية بسيطة تستدعي نوعا من الاستجابات الى مواقف أخرى غاية في التعقيد فتعرض الفرد لتيار الهواء البارد يجعله يتحرك لإغلاق النافذة التي يأتي منها التيار»⁽³⁾

مما سبق يتبين أن التعلم عملية أساسية هامة ومعقدة في الحياة، ولهذا لا يزال التعلم جانبا مهما في حياة الفرد والمجتمع، ولهذا فإن الإنسان مضطر إلى التعلم ليتمكن من معرفة الحقائق وفهمها فهما سليما.

- التعلم في جوهره هو تغيير إيجابي منظور في سلوك المتعلم.
- يتصف التعلم بتصور واع وإدراك مستمر للوضع القائم.
- يتصف التعلم أيضا بجهود مستمرة يبذلها المتعلم للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة⁽⁴⁾.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 45-46.

(2) عبد الرحمن الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003، ص 113.

(3) عبد الحي أحمد السحي ومحمد عبد الله القسامية، طرائق التدريس العامة وتقييمها خوارزمي العلمية، ط1، 2010، ص 32.

(4) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 47.

يرى J. Guildford في مؤلفه بعنوان Général psychology أن التعلم يعدو أن يكون تغيير في السلوك ناتجا عن استشارة هذا التغيير نفسه في السلوك، وقد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف معقدة⁽¹⁾.

ويرى بعض السلوكيين أن التعلم تغيير يكاد يكون دائما في إمكانية السلوك، وهو تغير ناتج عن الممارسة المعززة⁽²⁾، ويرتكز هذا التعريف على ثلاث دعائم:

أ. السلوك: هو كل نشاط يصدر من الإنسان ويمكن أن يدرك بالحس، وهو من ثمة كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان حسب ما تفتضيه المواقف المختلفة، كما أن السلوك يدل أيضا على جميع الانفعالات والأفكار والعواطف والمشاعر والميول بأنواعها المختلفة.

ب. الممارسة: هي التعامل مع الخبرات والمهارات المكتسبة والتفاعل معها عن طريق التكرار والتدريب والتمرين، فالممارسة حدث حضوري ملازم لعملية التعليم.

ج. التعزيز: هو الدعم المعنوي والمادي الذي يرافق الاستجابة ويعمل على تقوية حدوثها واستدعائها عن طريق المكافأة أو الجزاء، تمكن المتعلم من تحقيق الغاية من عملية التعليم⁽³⁾.

يعد التعلم إذا عملية راقية في تكوين الإنسان، وهو كذلك من حيث أنه نظام من الممارسات الايجابية التي تود أفراد المجتمع إلى السلوكات الناجحة، ويتبدى ذلك بخاصة في التحسن المستمر الذي يظهر أثناء ضبط العمل خلال التدريب على المهارة المقصود تعلمها⁽⁴⁾.

2.5. تحليل عملية التعلم:

تحدث عملية التعلم تحت تأثير شيئين:

أحدهما: يتعلق بمثيرات خارجية موجودة في محيط المتعلم.

(1) ينظر: رمزي غريب، التعلم دراسة نفسية، تفسيرية، توجيهية، دار النشر، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1992، ص13

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص47.

(3) محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم، ص20، عن أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص48.

(4) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص49.

والآخر: يتعلق بمثيرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما.

3.5. عوامل التعلم:

أ- **النضج:** يتصل التعلم بالنضج إلى درجة يعسر فيها الفصل بينهما على نحو لا يبقى ولا يذر، إذ ما انفك النضج يتقاطع مع التعلم حتى أوشك أن يكون هو إياه من حيث أنهما يسهمان في نمو الكائن الحي نموا متكاملًا يشمل جوانب شتى تقي في مجملها بمتطلبات الحياة السوية.

ب- **الاستعداد:** يرتبط تهيؤ الطفل واستعداده لتعلم مهارة ما لنموه العضوي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، تشكل كل هذه الجوانب مجتمعة أرضية الاستعداد في عملية التعلم.

ج- **الفهم:** يعد الفهم في عرف علماء النفس عاملاً أساسياً في عملية التعلم، غير أن الفهم لا يتحقق بين المعلم والمتعلم إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلية.

د- **التكرار:** وهو من الدعائم الصلبة التي تقوم عليها العملية التعليمية، من حيث هو استمرار لفعل العلاقة القائمة بين المثير والاستجابة وهي العلاقة التي يتحول إلى إعادة عن المتعلم، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة⁽¹⁾.

وعليه لحدوث التعلم الجيد والناجح حيث أن لتوافر العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التعلم، ويتطلب التعلم بعض المتطلبات العقلية، الاجتماعية، والجسدية والفيزيولوجية⁴. نستخلص مما سبق ذكره ان عملية التعلم تعتبر تغيير دائم في السلوك ويحدث جراء الممارسة والتعزيز، لان التعليم وسيلة تكسب الانسان الخبرات والمهارات الجديدة، لمواجهة المواقف المختلفة التي تعيق سبيله.

6. مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل:

اهتمام علماء النفس واللسانيات عن مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل، كما تحدث أحمد حساني كذلك وذلك من خلال الآراء والتفسيرات في ثلاث محطات بارزة وهي:

(1): أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص52، 55.

1.6. نظرية التعلم:

ترتكز هذه النظرية على المرجعية المعرفية للمنحى السلوكي القائم أساسا على آلية المثير والاستجابة كما هو شائع ومألوف عند السلوكيين أمثال واطسون وسكينر وبلومفيلد في مجال الدراسات اللسانية، حيث ميز سكينر بين ثلاث طرائق أساسية تتمثل فهي:

أ- **الطريقة الأولى:** قد يلتقط الطفل استجابات نطقية في صورة تكرار أو ترديد لأصوات يسمعها من الأشخاص المحيطين به، وهو أن يفعل ذلك فانه يقلدها، أو يحاكيها وتكون استجابة الآخرين له نوعا من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته.

ب- **الطريقة الثانية:** تتجلى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تظهر الأصوات عند الطفل بطريقة عشوائية.

ج- **الطريقة الثالثة:** تظهر في الاستجابة اللفظية الكاملة، ويتم ذلك عن طريق المحاكاة⁽¹⁾ وتكون هذه الاستجابة عادة عند حضور الشيء المشار إليه.

يقول عبد سليمان في مؤلفه سيكولوجية اللغة «النظرية السلوكية تقوم كمبدأ أساسي لاكتساب اللغة بالإضافة إلى التعزيز والتعميم والتكرار والتماثل»⁽²⁾.

ويرتكز التفسير السلوكي للحدث اللغوي عند بلومفيلد على دعامتين:

إحدهما: إمكانية تفسير الحدث اللغوي تفسيرا آليا بناء على مفهومي المثير والاستجابة.

والآخر: إمكانية التنبؤ بالكلام بناء على المواقف التي تحدث فيها بمعزل عن العوامل الداخلية⁽³⁾.

يتبين أن اللغة جزء من السلوك الإنساني وعادة يسهل التحكم فيها والسيطرة عليها، لأن التعلم يعتمد على المثيرات كالمثير الذي يتبعه استجابة تحتاج إلى تعزيز.

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 90، 94.

(2) عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، ط1، 2003، ص53.

(3) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص94.

2.6. النظرية اللغوية:

تحدث أحمد حساني عن هذه النظرية في عملية الاكتساب بأنها تتعلق بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم اللسان الأمريكي تشوميسكي إذ استمد أصولها المعرفية من الفلسفة العقلية، تركز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مفادها أن الطفل يولد مهياً لاستعمال اللغة من خلال الكليات اللغوية، التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين. من خصائص هذه النظرية:

- ترى بأن اللغة الانسانية هي تنظيم عقلي فريد من نوعه.

- اللغة مهارة مفتوحة غير مغلقة...⁽¹⁾.

يتبين أن هذا الاتجاه العلي يرى بأن اللغة قدرة فطرية، لأنها تعتبر الطفل يولد ولديه ميل فطري لاكتساب اللغة وتعلمها.

3.6. النظرية المعرفية:

يرى أحمد حساني أن هذه النظرية تركز على الأفكار الأساسية التي جاء بها بياجى في مجال تفسير تعلم اللغة عند الطفل وهذه النظرية تتعارض مع المرتكزات الفكرية للنظرية العقلية التي جاء بها تشوميسكي، وفي الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعليم وجوه منها:

- ترفض هذه النظرة الرأي القائل بأن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتعزيز المصاحب لما يتلفظ به الطفل في مواقف معينة.

يرى بياجى أن اكتساب اللغة ليس عملية اشتراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية وليس دائماً قائم على التقليد⁽²⁾.

يتبين أن تعلم اللغة حسب هذه النظرية هو اكتساب القدرة للسيطرة لأنها تركز أساساً على طريق التفكير الطفل.

(1) ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص95.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص96.

نستخلص مما سبق ذكره أن التعلم الحقيقي هو الذي ينشئ التأمل لأن التعزيز ينبع من أفكار المتعلم ذاته.

7. التعليمية مفاهيم وإجراءات:

تحدث أحمد حساني في مبحثه هذا عن التعليمي مفاهيم وإجراءات بصفة عامة وتعليمية اللغات بصفة خاصة، حيث أصبحت مركز استقطاب الفكر اللساني، وتطرق أحمد حساني إلى التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات التي تقتضي بالضرورة منهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت له باللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، يمكن تلخيصه في المبادئ التالية:

أ- المبدأ الأول:

في نظر أحمد حساني هذا المبدأ يرتكز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية، على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين نظام اللغة المنطوقة، ونظام اللغة المكتوبة، وهذا ما يؤكد أيضاً علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة ولذلك فإن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم. إذن تبين أن اللغة المنطوقة أسمى من المكتوبة فالطفل يتعلم ليكتسب اللغة من حوله ومن محيطه.

ب- المبدأ الثاني:

في نظر أحمد حساني يتعلق هذا المبدأ بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فمتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة بعامة واللغة الأجنبية بخاصة.

إذن هذا المبدأ يقوم بالدور الذي تقوم عليه اللغة بوصفها وسيلة اتصال وتعد واسطة لتحقيق التفاعل داخل المجتمع الواحد.

ج- المبدأ الثالث:

في رأي أحمد حساني يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، لذلك فإن أعلى الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية.

إذن هذا المبدأ يرى أن جميع حواس الفرد تتدخل في تخصص الكلام أو اللغة.

د- المبدأ الرابع:

يقول أحمد حساني في هذا المبدأ أنه يتمثل في الطابع الاستدلالي لكل نظام لساني وفق اعتبارية مميزة والتي تجعله ينفرد بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية يمتاز بها سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، ولذلك فإن عملية التعلم الناجحة للغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة مراد تعلمها⁽¹⁾.

نستخلص أن التعليمية مرتكزا معرفيا يعود عليه في تدليل الصعوبات والعواقب والعوائق التي تعترض سبل العملية التعليمية.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 132، 133.

يتجلى من خلال دراستنا التطبيقية في كتابات احمد حساني المعنونة ب:"المباحث في اللسانيات" و"دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، ان كل عنوان يتناسب مع الكتاب، وذلك أن الكتاب الأول قدم فيه الدرس اللساني للقارئ العربي ليصل الى أن التفكير في الظاهرة اللغوية تفكير قديم قدم الانسان نفسه وأن هذا التفكير مر بمحطات بارزة، وظل يتشكل عبر المسار التحولي للحضارات الإنسانية المتعاقبة، الى أن استقر واكمل معرفيا ومنهجيا، كما حاول أن يظهر قيمة العقل العربي وجهوده للدرس اللساني، في حين نجد في كتابه الثاني الذي هو عبارة عن دراسة تسعى الى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية لسانية، نفسية قادرة على ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تدليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء.

الخاتمة

- وفي ختام هذه الدراسة توصلنا الى مجموعة من النتائج منها:
- اللسانيات علم يتميز عن باقي الدراسات اللغوية بامتلاكه مجموعة من الخصوصيات المعرفية المتمثلة في المناهج والمفاهيم والمصطلحات الخاصة، كما انها تتسم بالموضوعية والعلمية.
 - اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة وللسان البشري، تهتم بدراسة كل اللغات الإنسانية منطوقة كانت او مكتوبة ولا نفرق بين اللغات واللهجات.
 - تعاون المناهج اللغوية، بإمكاناتها المتعددة، للكشف عن الحقيقة.
 - المنهج التاريخي يهتم باسترداد حوادث الماضي أحيانا محاولا بذلك إيجاد حلول ناجعة لكثير من الظواهر الإنسانية المتبسة على الباحثين، وهو المنهج الوحيد الذي يدرس بعض الظواهر والاحداث المعاصرة.
 - لا يمكن الاستغناء عن المنهج الوصفي لأن هذه الدراسات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع والإنسان، ويعتد منهاجا أصليا في الدراسات الإنسانية والاجتماعية عموما.
 - المنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يعتمد بشكل أساسي على المقارنة في دراسة الظاهرة، اذ يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين او أكثر.
 - المنهج التقابلي من أحدث مناهج علم اللغة، يهدف الى حصر لوجه التشابه والاختلاف بين اللغات من أجل تسهيل تعليم كل لغة لابناء اللغة الأخرى.
 - الدراسات التقابلية تكون بين لغتين تنتميان الى فصيلتين مختلفتين كالعربية والفارسية او العربية والانجليزي.
 - سلك اللساني تمام حسان مسلك التأصيل لنظريات الحديثة في التراث اللغوي إقرار منه بأسبقية التراث وعبقريه اللغويين العرب.
 - مصطفى غلفان نموذج للباحثين العرب وقد أسهم اسهاما مميذا في خدمة اللسانيات واللغة العربية من خلال محاولة تقديمها للقارئ العربي وفق مراحل متسلسلة وقد تناولها بتقديم والوصف والتفصيل كما رصد انتقالها ودخولها الى الثقافة العربية وتبلورها عبر عدة كتابات ومناهج.

- عبد الرحمان حاج صالح من الباحثين الجزائريين له جهودا متميزة فب اثناء الدرس اللساني العربي الحديث من خلال النظرية الخليلية ومشروع الذخيرة اللغوية، وغيرها من البحوث اللسانية، حيث كان متمسكا بتراث اللغوي من جهة ومنفتحا ومطلعا على الفكر اللسان الغربي الحديث من جهة أخرى.
- اهتمام صالح بلعيد باللغة العربية والتمكن من الوقوف على اهم أسباب الضعف التي تعيشها العربية.
- الاختلاف القائم بين الاتجاهات الثلاث دليل قاطع على اختلاف اللسانين العرب المتتبع في أبحاثهم اللسانية من جهة، واختلاف توجهاتهم الفكرية من جهة أخرى.
- أسس احمد حساني لدرس اللساني انطلاقا من التتبع التاريخي للبحث اللغوي بدا من الهنود وما قدموه من أبحاث جليلة كانت ركيزة أساسية في بلورة الدرس اللساني المعاصر.
- تأكيد أحمد حساني على ان التعليمية لا تهم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يؤلف اللساني والنفساني والتربوي، وعليه وجب على معلم اللغة ان يكون منفتحة على العلوم ذات الصلة بمجال عمله.

مكتبة البحث

المصادر:

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات "مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبى"، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة ط2، 2013.
2. أحمد حساني، دراسة في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان مطبوعات الجامعة، جامعة وهران، بن عكنون، الجزائر 2000، (د. ط).

المراجع:

1. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009.
2. ابن فارس بن زكريا أبو حسن أحمد (ت 390هـ)، مقاييس اللغة، باب اللام والسين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، د ت.
3. ابن منظور محمد مكرم بن علي الانصاري الخرجي (711هـ)، لسان العرب، مادة [نَهَج] مكتبة دار المعارف، القاهرة مصر، د، ط، 1979.
4. أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
5. إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط3، دار الأوتل، عمان، الأردن، 2001.
6. إسماعيل نجلاء نحاحي، أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية، مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع16، 2019.
7. تمام حسان، الأصول، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1401هـ/1991.
8. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، القاهرة 2006.
9. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د ط، 1950.
10. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الشهامة، د. ط، المغرب، 1986.
11. ثائر أحمد غياري، خالد محمد أبو شعيرة، مناهج البحث التربوي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ط1، 2010.
12. حاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
13. حامد جهاد الكبيسي، مناهج البحث العلمي في العلوم الإدارية، دار عنداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

14. حامد ربيع، أبحاث في النظريات السياسية، مجموعة محاضرات، القاهرة، ط4، 1970.
15. حامد ربيع، تحليل سياسي، مذكرات مكتبة القاهرة الحديثة، مذكرات عام 1970-1971.
16. حسين فريجة، تطور مناهج العلوم القانونية عبر العصور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2014.
17. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.
18. الخليل بن أحمد الفراهيدي، عبد الرحمن بن عمر (ت 175هـ)، كتاب العين باب اللام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط).
19. رحيم يونس كرر العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2008.
20. رشيد شمشم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د/ ط، الجزائر، 2006.
21. رمزي غريب، التعلم دراسة نفسية، تفسيرية، توجيهية، دار النشر، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1992.
22. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 1417هـ / 1997م.
23. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار الخانجي، ط2، القاهرة، 1980.
24. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1979.
25. سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
26. شفيقة العلوي محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لبنان، ط1، 2004.
27. صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005.
28. الطويل توفيق، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1967.

29. عادل حسين غثيم، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة قطر، جمال محمود حجر، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، المساعد بجامعة الإسكندرية في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993.
30. عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، ط1، 2003.
31. عبد الحي أحمد السحبي ومحمد عبد الله القسامية، طرائق التدريس العامة وتقويمها خوارزمي العلمية، ط1، 2010.
32. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، الناشر وكالة المطبوعات، ط3، الكويت، 1974.
33. عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2007.
34. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، ج2، 2007.
35. عبد الرحمن الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003.
36. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، 1986.
37. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د ت.
38. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2010.
39. عبد اللطيف محمد العيد، التفكير المنطقي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1978.
40. عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
41. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط2، 1403.
42. عبد محمد الطيب، نحو بحث منهجي في أصول اللغة، مطبعة الأمان، القاهرة، د/ط، 1402هـ، 1982م.
43. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، د ط، 1994.

44. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.
45. فاطمة توفى، ميرفت خماجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، سنة 2002.
46. فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، د ط، الكويت، 1973م.
47. ماثيو حيدير، منهجية البحث، تر: ملكة أبقى، دليل الباحث المبتدئ موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، د ط، د ن.
48. مالىه بصار، منهج البحث التاريخي التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، المركز الجامعي تيبازة، مخبر الدراسات التاريخية والاثريّة، مجلة الدراسات، م11، ع02، نوفمبر 2002.
49. محمد بوعمامة: التراث اللغوي العربي (بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة) مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة (الجزائر) العددان الثاني والثالث، (د. م)، جانفي، جوان 2008.
50. محمد خليفة الأسود، التمهد في علم اللغة، منشورات الجامعة، ط1، دار الكتب الوطنية، 1991.
51. محمد صابر سليم وآخرون، بناء مناهج وتخطيطها، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.
52. محمد علي عبد الكريم الرديني، شالتانج عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر. 2010،
53. محمد علي كريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2009.
54. محمد فتحي الشنقيطي، مكتبة القاهرة الحديثة، ط3، 1962.
55. محمد فتحي عبد الهادي، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المكتبية، المكتبة الاكاديمية، (د ط)، مصر، 2000.

56. محمد كاظم البكاء، منهج كتاب سيويه في التقويم النحوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1989.
57. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001.
58. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار اوبا للطباعة والنشر، والتوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1. د ت.
59. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم، ص 20، عن أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية.
60. محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، 1978.
61. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة العربية، د/ط، القاهرة، 1778.
62. محمود قاسم، مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1969.
63. مخيرة بلجليلي، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع17، (دم، 2017).
64. مسعود يويو، دراسات في اللغة، مطبوعات كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، ط6.
65. منذر عياشي، مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، مجلة ثقافات، 2006.
66. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2009م.
67. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2009.
68. نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج الفكر اللغوي الحديث، دار اليسير، مكتبة وسام، الأردن، الطبعة الثانية، 1987م.
69. هاشم السامرائي وآخرون، المناهج وأسسها وتطويرها ونظرياتها، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1995.
70. هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة العربية، دمشق، ط1، المجلد 4، 2001.
71. يعرب فهمي سعيد، التفكير المنطقي، الناشر مجهول، ط3، بغداد، 1975.

72. يعرب فهمي سعيد، طرق البحث، دار الحرمين، ط3، بغداد، 1975.

المذكرات:

1. جميلة رمضان، حنان بلعيد، ملامح الخطاب اللساني الجزائري في مؤلفات أحمد حساني، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قلمة 8 ماي 1945، 1945، 2023.
2. مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، عين الشق، المغرب.
3. معالي هاشم أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث اللسانيات المعاصرة عبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة دكتوراه مكتملة لنيل شهادة الدكتوراه، فلسفة اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، بغداد، 2014.

المجلات:

1. أحلام سعدي، مجلة المقري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد3، العدد5.
2. جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، النعامة، الجزائر، ع 29، 2017.
3. سلام عبد الله عبد الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والإفريقية تحت التأسيس الإسكندري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م4، ع02، ديسمبر 2018.
4. الشريف بوشحدان، عبد الرحمان حاج صالح، جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع7، 2010.
5. عبد الحليم معزوز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، م7، ع2، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، 2021.
6. عبد الرزاق عيادي، آمال بوخريص، جهود الدكتور صالح بلعيد في النهوض بالعربية من خلال بعض مؤلفاته، مجلة النص، جامعة أحمد درارية، أدرار[الجزائر]، م7، ع2، 2021.

7. عزو بلال، فيتاني فاتنة، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتمام حسان، وأثره في تعليم اللغة العربية، مجلة تعليم اللغة العربية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، م6، ع1، 2023.
8. عمر عليوي، قضايا دلالية من منظور اللسانيات الحديثة، كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد أنموذجا، مجلة دوليات الآداب واللغات، م5، ع12، كلية الآداب واللغات، جامعة بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018.
9. عواطف عطيل لموالدي، مناهج البحث السوسيوولوجي وطرق استخدامها، مجلة البحوث والدراسات م13، ع02، 2018.
10. عيادة محسن، زهر الدين رحمان، ملامح المقارنة الانثوغرافية في البحث اللساني عند صالح بلعيد، مجلة الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقاسم، م21، ع1، 2021.
11. كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كاتب (مبادئ اللسانيات)، خولة طالب أنموذجا، العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 07، العدد 01، 1 جانفي 2019.
12. كمال عمامرة، المنهج اللساني عند مكي درار، مجلة التعليمية، م6، ع2، الجزائر. 2019.
13. مبروك بركات، المنهج اللساني والنقدي عند تمام حسان - مراجعة تحليلية- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير 03 - اللغة العربية - وحدة ورقلة- الجزائر، مجلة الخليل في علم اللسان، العدد 01 (سبتمبر 2023).
14. محمد فارح، التأسيس اللساني في كتاب "مباحث في اللسانيات لأحمد حساني"-قراءة تأصيلية- جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، عبد اللطيف حني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد/4 العدد7 (جانفي 2021).

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ- ج

الفصل الأول: المنهج اللساني: مفهومه وأسس وأنواعه

1. مفهوم المنهج 05
2. أسس المنهج 08
3. مفهوم اللسانيات 09
4. المناهج اللسانية 14
5. تمثلات المنهج في الكتابات اللسانية 34
6. إتجاهات البحث اللساني العربي 44

الفصل الثاني : تجليات مناهج الكتابة اللسانية في مؤلفات أحمد حساني

- توطئة 49
- وصف المدونة 49
1. كتاب مباحث في اللسانيات - مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيب 49
2. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات 50
3. تمثلات المنهج في كتابات احمد حساني 51
- المدارس اللسانية 56
4. كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - 58
5. الأسس النفسية لعملية التعلم 60
6. مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل 63
7. التعليمية مفاهيم وإجراءات 66
- الخاتمة 70
- مكتبة البحث 73

81 فهرس الموضوعات

الملخص

الملخص:

يتجلى هذا البحث الموسوم بتمثيلات المنهج في خطاب أحمد حساني اللساني، الى ظهور اللسانيات بنظرياتها ومناهجها في العالم، حتى امتدت الى الثقافة العربية، وقد برزت مجموعة من الكتابات اللسانية لعديد من الباحثين العرب والجزائريين، على إختلاف توجهاتهم وأرائهم حول طرح قضايا اللغة العربية، وسعيا منهم الى تقريب علم اللسانيات الى القارئ العربي، وقد استطاع أحمد حساني من خلال مؤلفاته التي قدمها أن يوظف عدة مناهج في التعاقب المرحلي للمسار التطوري للمقاربة العلمية لظاهرة اللغوية من جهة والوصف الدقيق لمستويات الدراسة اللسانية من جهة أخرى **الكلمات المفتاحية:** المنهج، المنهج اللساني، اللسانيات، أحمد حساني.

Résumé:

Cette recherche, caractérisée par les représentations de la méthode dans le discours d'Ahmed Hassani Al-Lisani, se manifeste dans l'émergence de la linguistique avec ses théories et ses méthodes dans le monde, jusqu'à son extension à la culture arabe. a émergé de nombreux chercheurs arabes et algériens, malgré leurs orientations et opinions différentes quant à la présentation des enjeux de la langue arabe, et dans leur effort de rapprocher la science de la linguistique du lecteur arabe, Ahmed Hassani a pu, à travers les travaux qu'il présenté, d'employer plusieurs approches dans la succession progressive du chemin évolutif de l'approche scientifique du phénomène linguistique d'une part, et la description précise des niveaux d'étude linguistique d'autre part.

Mots clés : méthode, approche linguistique, linguistique, Ahmed Hassani.

Summary:

This research, entitled: The Manifestation of Linguistic Methodology "towards the emergence of linguistics with its theories and methods in the world, has extended to Arab culture. A group of linguistic writings by many Arab and Algerian researchers have emerged, each with their own perspectives and opinions on presenting issues of the Arabic language, seeking to bring linguistics closer to the Arab reader. Ahmed Hassani was able, through his works, to employ several approaches in tracking the e...

Key words: method, linguistic approach, linguistics, Ahmed Hassani.